

اتحاف السائل بما لفاطمة من المناقب

سيرة نساء أهل الجنة

فاطمة الزهراء

للمعلمة محمد عبد الرؤف بن علي بن زين العابدين المناوي

٩٥٢هـ - ١٠٣١هـ

دراسة وتحقيقه وتعليق

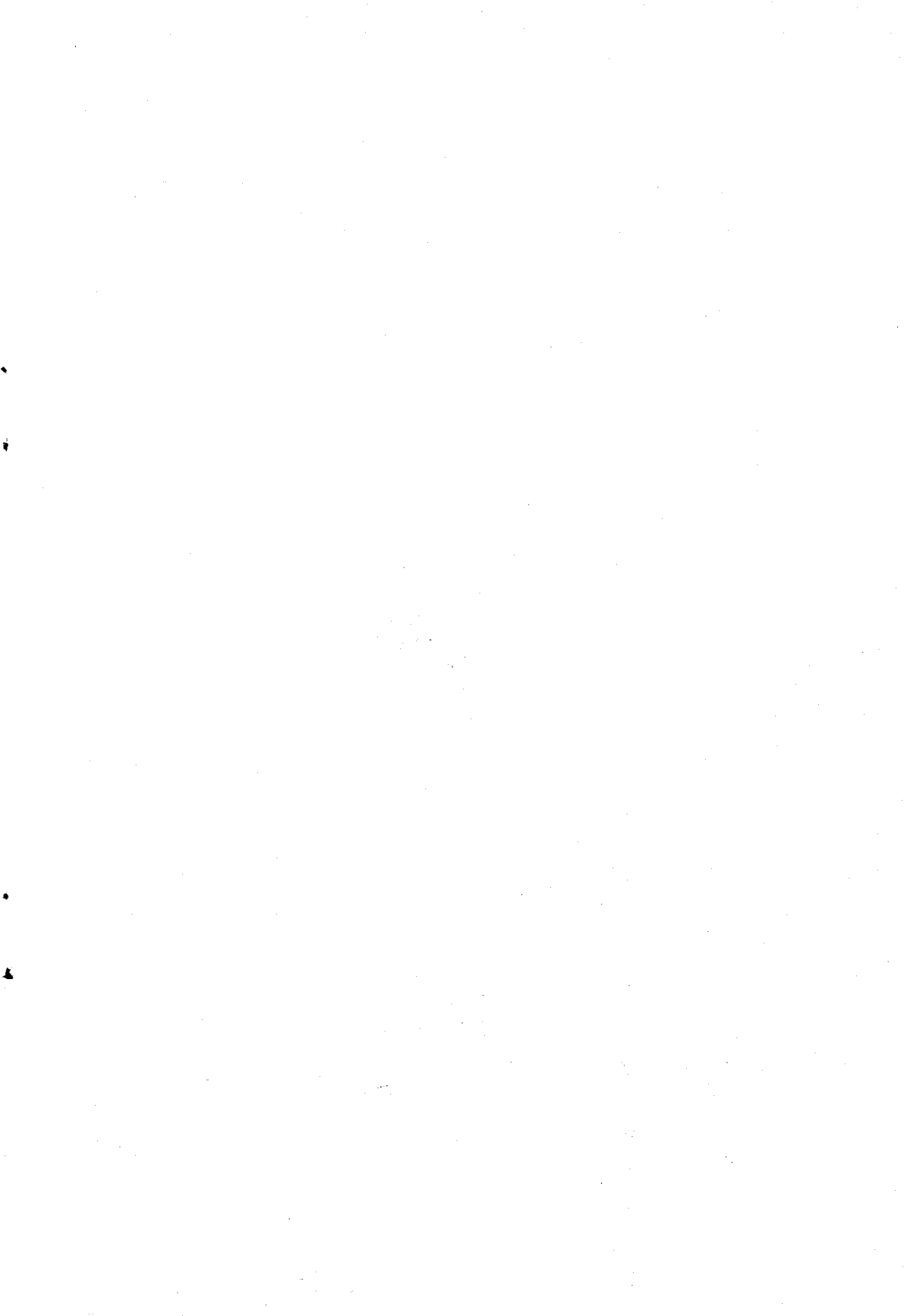
عبد اللطيف حاشور

مكتبة القرآن

للطبع والنشر والتوزيع
٣ شارع القماش بالفرنساوى - بولاق
القاهرة - ت: ٧٦١٩٦٢ - ٧٦٨٥٩١

جميع الحقوق محفوظة
لمكتبة القرآن





بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

من حق البيت المسلم أن نضع بين يديه الأسوة الحسنة
والقدوة الطيبة ، ليسير على الدرب ويسلك طريق الأمل
والرجاء ، والسلامة والنجاة .

وقد مرت بأمتنا فترات تكالب فيها أعداؤنا علينا وحالوا
بيننا وبين التماذج التي شرفها الله وكرمها ورضى عنها
وأرضاهها ، وراحوا ينفثون سمومهم ويذرون بذور الشك
حتى ضاع الطريق من أقدامنا ورحنا نخبطُ خطبُ عشواء !

ومن عجب أن فينا من راح يلتمس القدوة عند من أعلنوا
إفلاس مدنيهم بعد أن وصلوا بحضارتهم إلى طريق مسدود
فأصبحوا على شفا جرف هار .

وفينا مَنْ عميت أبصارهم وبصائرهم عَمَا في تراثنا من
كنوز الهداية والعلم والحكمة ؛ فراحوا يسيرون على غير هدى
وهم حيارى تائهون !!

فهل آن الأوان — وقد صحونا — أن نفتح عيوننا على
التماذج المشرقة الوضاعة لنستمد منها الأسوة والقدوة .. نسير
على هداها .. ونترسّم خطاها ، ونحذو حذوها ، ونواصل
المسيرة على طريقها ؟

إن خير ما يقدم للمسلمين في حاضرهم « حياة فاطمة
الزهراء » ففى ولادتها وتسميتها ومحبة أبيها لها درس للآباء
والأمهات .

وفى تزويجها وجهازها حل لكثير من المشكلات : وفى
فضائلها وخصائصها ومزاياها إصلاح وعلاج لكثير من
الأخلاقيات !

وفى بناء المصطفى عليها ، واهتمامه بها وتنويهه بذكرها ،
وتعليمه إياها ، وتأديبه وتهذيبه لها دروس لكل الفتيات
المسلمات .

وفى ما روته من الأخبار وأنشأته من الأشعار مثل أعلى لكل
البنات الأديبات .

ومن أجل هذا كله عكفت على تحقيق مخطوطة هذا
الكتاب ، وإتاحة الفرصة لها أن ترى النور .

وها هى ذى بين يدى القراء الأعزاء « نور على نور » .

ومع صباح كل يوم جديد أدعو الله وأقول :

« نوراً يارب مزيداً من النور !! »

ملاً الله بالنور قلوبنا ، وجعل لنا نوراً عن أيماننا وشمائلنا
ومن بين أيدينا ومن خلفنا ومن فوقنا ومن تحتنا إنه سميع قريب
مجيب الدعاء .
عبد اللطيف عاشور

٧ من فبراير ١٩٨٧ م

القاهرة فى :
٨ من جمادى الآخرة ١٤٠٧ هـ



الكتاب الذى بين أيدينا

إتحاف السائل

بما لفاطمة رضى الله عنها من المناقب والفضائل

هذا الكتاب — كما يقول مؤلفه — جاء تلبية كريمة من المؤلف لبعض المتقين من الأولياء حين سألوه أن يجمع لهم ما تيسر من مناقب السيدة فاطمة الزهراء !

والكتاب — بحق — كما سماه مؤلفه جاء إتحافاً للمسلمين جميعاً !
وهل هناك تحفة أثنى ، أو عطية أغلى أو هدية أجمل من حياة فاطمة الزهراء !؟ . إن حياتها مرآة لكل فتاة فى عفتها وطهرها ؛ وفرط ذكائها ، وكإل فطنتها ، وقوة فهمها ، وعجيب إدراكها . كلها عطاء وأى عطاء !

وكيف لا وهى ومضة من نور عين المصطفى ﷺ تربت فى مدرسة النبوة ، وفطرت على خلق سما فى الذروة العليا ، ولقد صدق القائل :

هى أسوة للأمهاتِ وقُدوةٌ
يترسّمُ القمَرُ المنيرُ حُطاهَا

وكيف لا وهى « أم أيها » البتول !؟

والواقع أن هذا الكتاب يعد مرجعاً من المراجع الهامة في موضوعه حيث تناول المؤلف بالبحث والدرس والتحصيل — في أبواب الكتاب الخمسة — كل ما يتعلق بحياة السيدة فاطمة الزهراء من أخبار وآثار وروايات وأحاديث . إنه حقاً سجل أمين لحياة خالدة !! هذا وقد تضمن الكتاب ما يأتي :

الباب الأول : في ولادتها ، وتسميتها ومحبه صلى الله عليه وآله لها ومتعلقات ذلك .

الباب الثاني : في تزويجها ، وجهازها ، ومتعلقات ذلك .

الباب الثالث : في فضائلها ، وبناء المصطفى عليها ، واختصاصه بها ، واهتمامه بشأنها ، وتنويهه بذكرها ، وتحذيره من إيدائها ، وبغضها ، والأذى لها ، وتعليمه إياها ، وتأديبه وتهذيبه لها .

الباب الرابع : في خصائصها ، ومزاياها على غيرها .

الباب الخامس : فيما روته من الأخبار ، وأنشأته من الأشعار .

والله ينفع به ، ويهدي النفوس الظامئة لتنهل منه ، إنه أكرم مسئول !

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل ،



العلامة المناوى

٩٥٢ - ١٠٣١ هـ - ١٥٤٥ - ١٦٢٢ م

محمد عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن على بن زين العابدين
الحدادى ، ثم المناوى القاهرى ، زين الدين .

من كبار العلماء بالدين والفنون ، انزوى للبحث والتصنيف ،
وكان قليل الطعام ، كثير السهر ، فمرض وضعفت أطرافه ، فجعل
ولده تاج الدين محمد يستملى منه تأليفه .

له ثمانون مصنفاً ، منها الكبير والصغير ، والتام والناقص .
عاش فى القاهرة ، وتوفى بها ومن كتبه :

- ١ - كنوز الحقائق - ط - فى الحديث .
- ٢ - التيسير - ط - فى شرح الجامع الصغير مجلدان .
- ٣ - فيض القدير - ط -
- ٤ - شرح الشمائل للترمذى - ط -
- ٥ - الكواكب الدرية فى تراجم السادة الصوفية - ط -
- ٦ - الصفوة - خ - فى مناقب آل البيت .
- ٧ - الطبقات الصغرى - خ -
- ٨ - تاريخ الخلفاء .
- ٩ - عماد البلاغة .
- ١٠ - بغية المحتاج فى معرفة أصول الطب والعلاج .

ويحدثنا عن نفسه وطريقته في التأليف فيقول :

ومؤلف الإنسان — على فضله — أو نقصه — عنوان ، وهو بأصغرية : اللفظ والمعنى الشريف ، لا بأكبريه : اللفظ الكثير والمعنى الكثيف .

ثم يقول :

« والمؤلفات تتفاضل بالزهر والتمر ، ثم يقول : لم أسكن بتصنيفه في سوق الغث والسمين ، بل أتيت بحمد الله بشوارد فرائد ، باشرت اقتناصها ، وعجائب غرائب استخرجت من قاموس الفكر ، وعباب القرحة مغاصها » .

ثم يقول :

« وليحذر من أستاذ عادته نقل المذاهب ، وما قيل فيها ؛ فإن إضلاله أكثر من إرشاده كيما كان ، ولا يصلح الأعمى لقود العميان . نحن إذن مع عين بصيرة ... والعين البصيرة — كما يقولون — تقود ألف أعمى !

فأهلاً بصحبتة على الطريق !



نسبة الكتاب إلى مؤلفه

— جاء في الجزء الرابع من خلاصة الأثر صفحة ١٧٦ أن « إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل » للشيخ محمد حجازى بن محمد بن عبد الله الشهير بالواعظ المتوفى سنة ١٠٣٥ هجرية .

١ — وجاء في المجلة الفصلية التى تبحث فى التراث الشرقى وتصدر عن الاتحاد الثقافى فى فرنسا :

« البصائر » [٧]

تحت عنوان : الصحابة وما ألف عنهم . لمحى الدين على نجيب .

إتحاف السائل بما لفاطمة من الفضائل ، لمحمد حجازى القلقشندى (— ١٠٣٥) . [إيضاح المكنون : [١٩/١] .

٢ — وجاء فى معجم الأعلام للزركلى ما يأتى :

محمد حجازى [٩٥٧ — ١٠٣٥ هـ — ١٥٥٠ — ١٦٢٥] واعظ فقيه مصرى ، ولد بأكرى (فى طريق الحاج المصرى) ونشأ وتوفى فى القاهرة :

من كتبه : « شرح الجامع الصغير » للسيوطى و « سواء الصراط » فى أشراط الساعة . و « القول المشروح فى النفس والروح » . وله شروح ، وحواش ورسائل .

فهل اشترك محمد حجازى مع المناوى فى التسمية ؟

الجواب نعم .. ذلك أن هناك الكثيرين من محبي آل البيت الذين تعرضوا لهم بالتأليف كما أن التصدي للأحاديث بالبحث والدراسة والتحقيق لا يقدر عليه غير « المناوى » كما رأينا في « فتح القدير » المشهود له في هذا المجال !

وكان علينا أن نؤثر ما جاء بنا من رطة من نسبتها إلى العلامة المناوى .

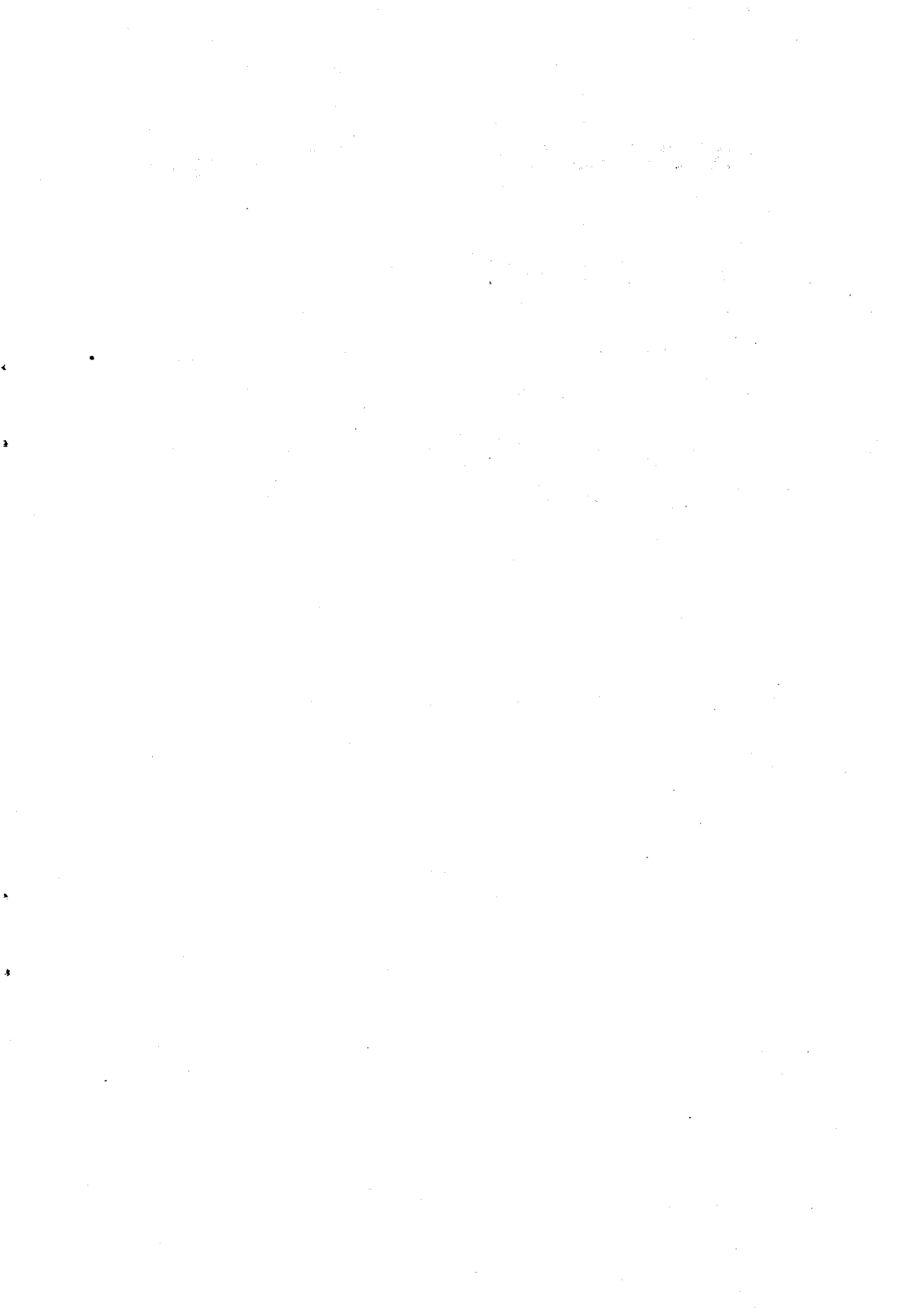
ومما يرجح نسبة هذا المؤلف إلى المناوى أن له كتاباً يدور حول هذا الموضوع وهو « الصفوة في مناقب آل البيت » ولعل المخطوط الذي بين أيدينا هو جزء من المؤلف المذكور والله أعلم .



منهج التحقيق

اعتمدت في إخراج هذا الكتاب على النسخة المصورة بدار الكتب المصرية تحت رقم [٢٠٩ تاريخ تيمور - ميكروفيلم ٢٧٣٩٥] .
وقد قمت بتوثيق نصوص المخطوطة بالرجوع إلى مصادرها ،
وخرجت ما ورد بالكتاب من آيات وأحاديث ، وعلقت على ما يحتاج
إلى مزيد من الإيضاح لتكامل الفائدة ويعم النفع .
وسوف يلمس القارئ الكريم أنني بذلت مزيداً من الجهد لكي
يكون هذا الكتاب جديراً بخير نساء العالمين .
أسأل الله أن يُلهمنا حب رسولنا ومودة آل بيته إنه سميع قريب
مجيب الدعاء .





بسم الله الرحمن الرحيم وبه تفتي
 الحمد لله الذي أنقذ كل شيء لآخره خاصفا ذليلا ولم يجعل الحقة
 الي معرفة كنهه سبيلا بل ما نظر في الضايرو وحان في الخواطر اه
 عليه مستعاضا سبيلا كما في علم الامكان ما لم يتجده وان من شيء به
 الا يسبح بحمده كما قال قدس ومن اصدق من الله قيلا وامهدان لا اله
 الا الله شهادة يكسبها عند سجودها ويكون نورها انوار الترت
 من بلاوان حمدا عبده ورسوله المنوع على جميع العالم تقصيدا للموع
 له من المناقب ما لا يستطيع المصنف له تفصيلا صلى الله وسلم عليه
 وعلى اله وصحبه الذين حكموا الشريعة نفعيا وياصيلا صلاة وسلا
 دامين مكره واصيلا وفجد قد سالتني بعض المتقين من الاولياء
 اهل العلقين ان اجمع له ما يتسرن من مناقب فاطمة الزهراء رضي الله
 عنها فاجبته في ذلك معقدا على بعض الرب للمالك وسميتها
 اتحاف السائل بما فاطمة من المناقب والفضائل جليلة الله جلها
 لوجهه الكريم موجيا للفوز بجنت النعيم ويخصه المصنف في ابواب
 الباب الاول

في ولادتها وسميتها ومجته لها ومنقباته فان ذكره
 ابو عمر انها ولدت سنة احدى واربعين من المولود وقعت بما ذكره
 ابن اسحاق وغيره ان اولاد النبي ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم
 وقال ابن اسحاق ولدت وقرئ بفتح الكعبة قال وبنيتها قبل البعث
 بسبع سنين ونصف وقبل ولدت عام الفيلة وهيل غير ذلك لدا ان الله
 بلال المصطفى عن ابن اسحاق واقرة وفيه ما ينسبه لقوله قبل البعث

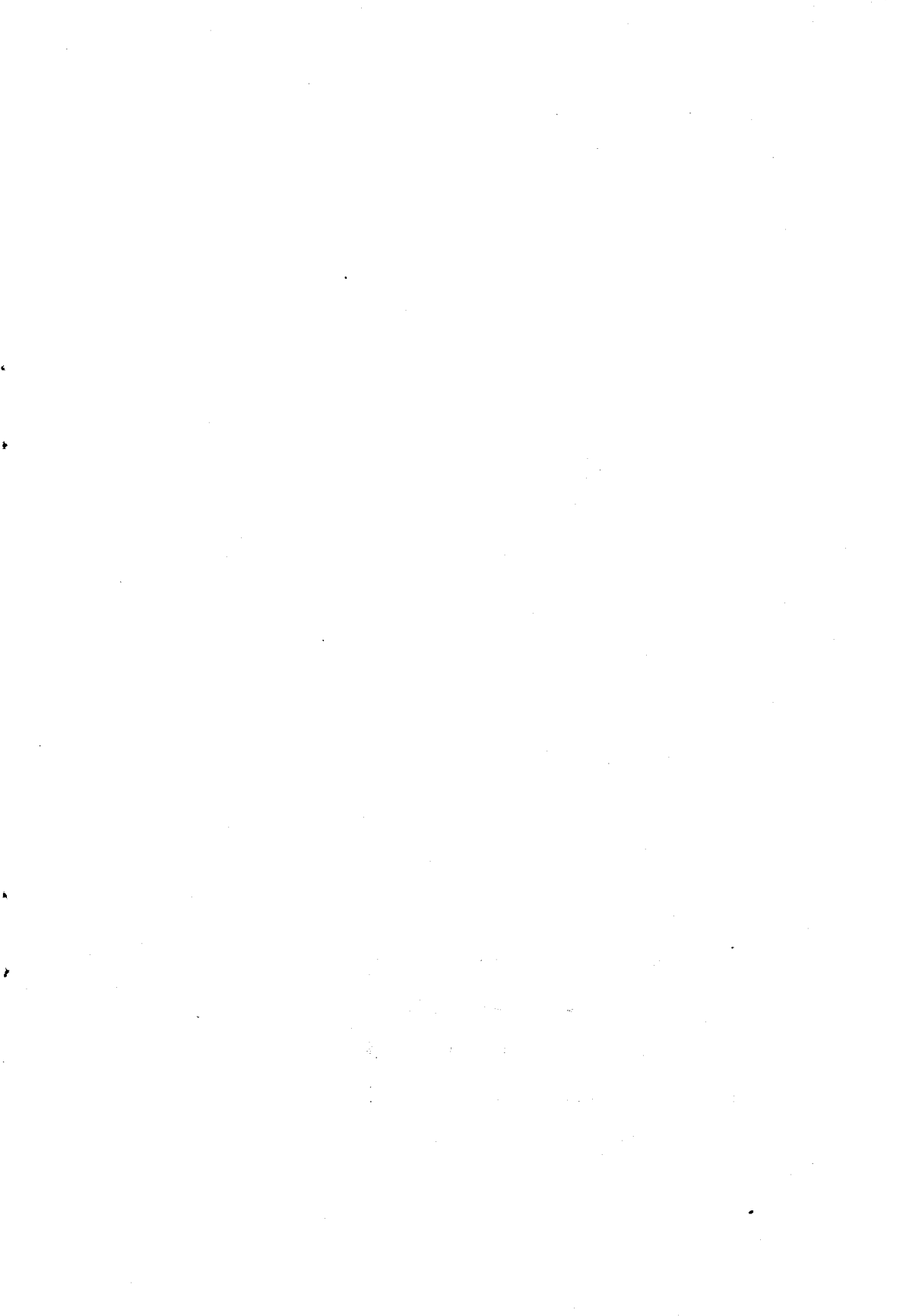
بسج

الصفحة الأولى من المخطوطة

٤ ، وما على راسي من فتاع
 فاعطوه الطعام وكنوا ثلثا الا بذر وفون الا الماء وقد صنوا
 نذرهم فاخذ علي الحسين واقبل علي المصطفى وهم يرتسون
 كالنراخ من ثمن الجوع فقال المصطفى ما اسد ما يوتي ما اري بكم
 انطلق بنا الي فاطمة فلما راهما وقد لصق بطنها بظفرها وغارت
 عنها السنف الجوع قال واغوثاه بموت اهل بيت محمد جوعا قتل قوله
 تعالى يوفون بالذراي قوله انما نطعمكم لوجه الله الايات استهيم
 وهذا حديث كذب موضوع فقد قال الحكيم الترمذي هذا من الاحاد
 التي تنكرها القلوب وهو حديث مشهور في معتدل لبروح الاعلى لعن
 جاهل عجبنا نبي واورده بن الجوزي في الموضوعات بزيادة علي
 ذان وقال هذا لا ينك احد في وضعه ومن جزم بوضعه الدفي
 والزين العراقي والحافظ بن حجر المستطاني وغيرهم ممن كان يؤمن
 بامته واليوم الاخر لا يحال لهم نسبة ذلك للمصطفى ولا الي فاطمة
 ولا الي علي وحاشا بلاعتهم من هذه الالفاظ الركيكة والعبادات
 المخطئة او صنعة والله سبحانه وتعالى اعلم بخبر الكتاب
 ، المبارك محمد الله وعونه وحسن توفيقه ،
 ، ورحم الله مولفه ومطالعه ومالكه ،
 ، وصلي الله على سيدنا محمد ،
 ، واله وصحبه ،
 ، وسلم ،
 ، لم لم ،

الصفحة الأخيرة من المخطوطة

اتحاف السائل
بما لفاطمة من المناقب والفضائل
العلامة المناوى



مقدمة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم
وبه نستعين ...

الحمد لله الذي انقاد كل شيء لأمره خاضعاً ذليلاً ، ولم يجعل خلقه إلى معرفة كنهه سبيلاً ! بل ما خطر في الضمائر ، وحاك في الخواطر تراه عليه ممتعاً مستحيلاً .

كل ما في عالم الإمكان ناطق بتمجيده :

﴿ وإن من شيء إلا يسبح بحمده ﴾^(١) كما قال : ﴿ ومن أصدق من الله قيلاً ﴾^(٢) .

وأشهد أن لا إله إلا الله شهادة يكسب قائلها عنده تبيلاً ، فيكون نورها لظلام الريب مُزيلاً .. وأن محمداً عبده ورسوله المنوح على جميع العالم تفضيلاً ، المجموع له من المناقب ما لا يستطيع الإنسان له تفصيلاً .

صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين أكملوا الشريعة تفريراً وتأصيلاً ، صلاة وسلاماً دائمين بكرةً وأصيلاً .

(١) الإسراء : ٤٤ .

(٢) النساء : ٢٢ .



وبعد ...

فقد سألتني بعض المتقين من الأولياء أن أجمع له ما تيسر من مناقب^(٣) السيدة « فاطمة الزهراء » رضي الله عنها ، فأجبتته إلى ذلك معتمداً على فيض الرب المالك . وسميتها :

« إتخاف السائل بما لفاطمة من المناقب والفضائل »

جعلته الله خالصاً لوجهه الكريم ، موجباً للفوز بجنات النعيم .
وينحصر المقصود في أبواب ...

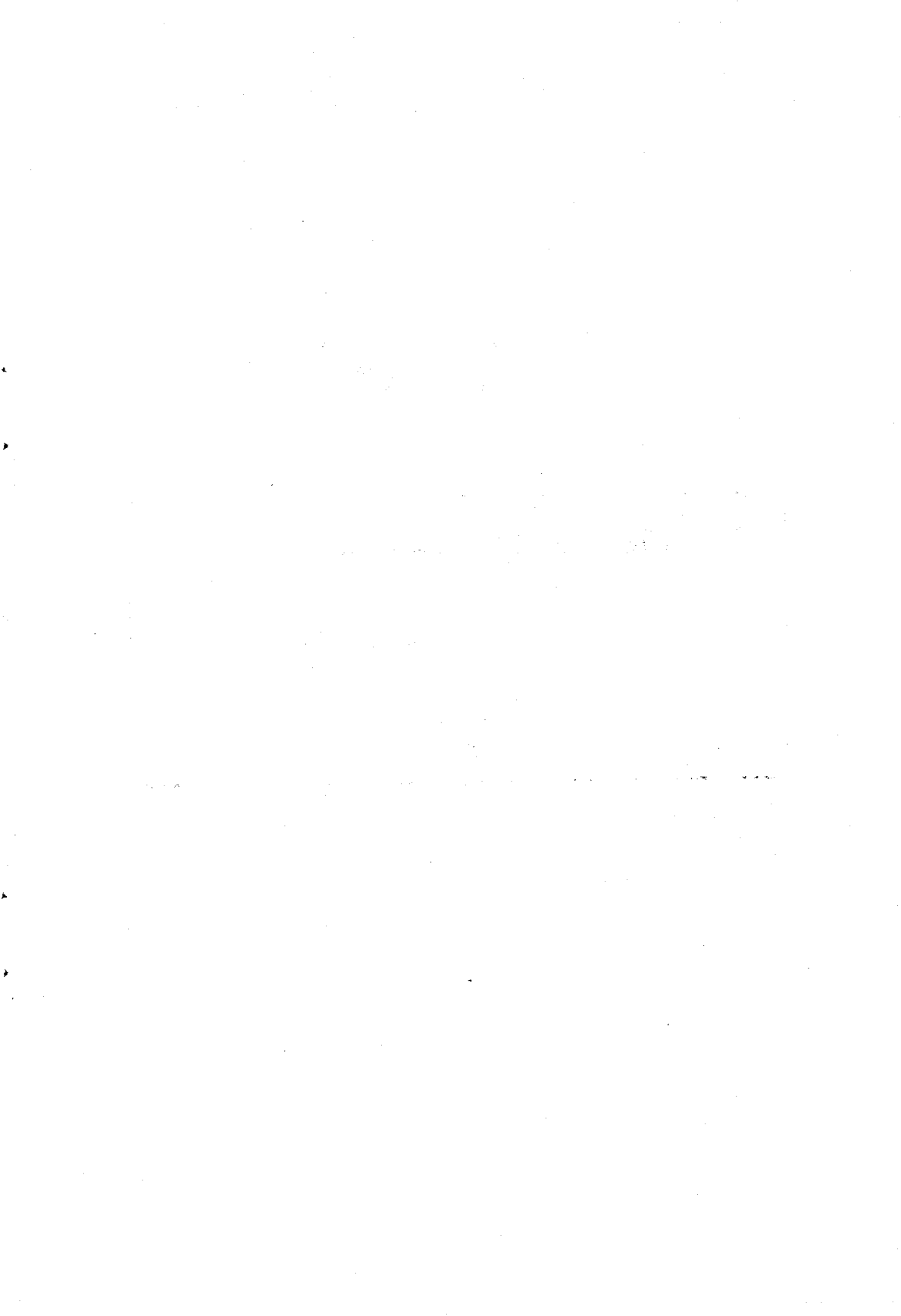
(٣) المناقب : جمع مَنَقَبَةٍ وهي الفعل الكريم ضد المثالب ، ومناقب الإنسان ما عرف به من الخصال الحميدة والأخلاق الجميلة .

الباب الأول

في ولادتها وتسميتها ومحبه صلى الله عليه وآله لها ومتعلقات ذلك

رضى الله

عنها



[ولادتها رضى الله عنها]

ذكر أبو عمر^(٤) : أنها ولدت سنة إحدى وأربعين من المولد .

وتُعقَّبُ بما ذكره ابن إسحاق وغيره .

أن أولاد النبي ﷺ وُلِدُوا قبل النبوة إلا إبراهيم .

وقال ابن إسحاق :

ولدت وقريش تبني الكعبة .

قال :

وبنتها : قبل المبعث لسبع سنين ونصف .

وقيل : ولدت تمام المبعث .

وقيل غير ذلك .

كذا نقله الجلال السيوطي عن ابن إسحق وأقره . وفيه بالنسبة لقوله : « قبل المبعث بسبع ونصف » ما فيه . ونعرف ما فيه ، بل لا يكاد يصح ؛ لأن بناء قريش الكعبة ، ووضع عليه السلام الحجر في محله كان سنة خمس وثلاثين من مولده ﷺ ، وبعث على رأس الأربعين ، فمولدها قبل الإرسال بنحو خمس سنين كما ذكره ابن الجوزي وغيره ، وأنه أيام بناء البيت ، وبه جزم المدايني^(٥) .

(٤) في الاستيعاب .

(٥) وأكثر علماء أهل البيت على هذا الرأي وأنها ولدت قبل البعثة بخمس سنين . وفي كشف الغمة في مواليده ووفيات أهل البيت مرفوعا عن الباقر أنها ولدت بعد النبوة

بسم سماها النبي ﷺ وما سرُّ هذه التسمية ؟!

وسماها « فاطمة » بإلهام من الله تعالى ؛ لأن الله فطمها عن النار !
فقد روى الديلمي عن أبي هريرة والحاكم عن عليٍّ أنه عليه السلام
قال :

« إِنَّمَا سُمِّيَتْ فَاطِمَةَ ، لِأَنَّ اللَّهَ فَطَمَهَا وَحَجَبَهَا عَنِ النَّارِ » .

واشتقاقها من الفَطْم وهو « القَطْع » كما قال ابن دُرَيْد . ومنه :
فَطِمَ الصَّبِيُّ : إِذَا قُطِعَ عَنْهُ اللَّبَنُ .

ويقال : لَأَفْطَمَنَّكَ عَنْ كَذَا : أَي لِأَمْتَعَنَّكَ (٦) عَنْهُ .

لم سميت بالزهراء ؟

وسميت بالزهراء ؛ لأنها زهرة المصطفى ﷺ .

لم لُقِّبَتْ بالبَّتُول ؟

ولُقِّبَتْ « بالبَّتُول » ؛ لأنه لا شهوة لها للرجال ، أو لأنه تعالى
قطعها عن النساء حُسْنًا وَفَضْلًا وَشَرَفًا .

= بخمس سنين ، وقريش تبنى البيت ، ولعله اشتباه من الراوى أو سهو من النساخ ، فبناء
الكعبة كان قبل النبوة لا بعدها .

ويدل عليه ما فى « مقاتل الطالبين » أنها ولدت قبل النبوة وقريش تبنى الكعبة .

وقد ولدت رضى الله عنها — بمكة يوم الجمعة العشرين من جمادى الآخرة .

(٦) لفاطمة رضى الله عنها تسعة أسماء : فاطمة ، والمباركة ، والزكية ، والصديقة ،
والراضية ، والمرضية ، والمحدثة ، والزهراء ، والظاهرة ، وكان يطلق عليها أم النبي أو أم
أبيها .

ولم يكن اسم فاطمة غريباً عند العرب ، فقد كانت أم على فاطمة ، وهناك فاطمة بنت
الحمزة أسد الله ، وفاطمة بنت عتبة .

أو لانقطاعها إلى الله (٧) .

بم كنيته ؟

وكنيت « بأم أبيها » (٨) كما أخرج الطبراني عن ابن المدائني .

بطلان بعض الروايات الخاصة بالتسمية :

وأما ما رواه الخطيب البغدادي « من أن جبريل ليلة الإسراء ناول المصطفى تفاحةً فأكلها فصارت نطفةً في صلبه ، فحملت منه فاطمة ، وأنه كلما اشتاق إلى الجنة قبلها » .

فقال الذهبي — كابن الجوزي : موضوع . وأقره الجلال السيوطي ، فيما تعقبه على ابن الجوزي ، ولم يعترضه .

وقال الحافظ ابن حجر : هذا من وضع محمد بن خليل ؛ فإن

(٧) يقال بَتَلَهُ بَتْلًا أى قطعته ، وأبانه . وتبتَّل إلى العبادة . أى تفرَّغ لها وانقطع . والبتُّول بفتح الباء وضم التاء .

(٨) لقد بلغ من حب الرسول ﷺ لابنته فاطمة أنه كان يُكَنِّيها بـ (أم أبيها) ، لقد ولد ﷺ يتيماً الأب ولحقت والدته بوالده فعاش اليتيم ، فتعلق قلبه حينذاك بفاطمة بنت أسد أم على عليه السلام ، لقد كان يناديها : يا أماه ! وعندما توفيت حزن عليها حزناً شديداً وسمع يقول : ماتت أُمى !

ورزق ﷺ « فاطمة » وكلما رآها ذكر فاطمة بنت أسد ، وتسلى بابنته عنها ولهذا كناها « أم أبيها » .

وكلما كان الإنسان من ذوى المنزلة والمكانة تعددت أسماءه : ويقول النحويون : إن الأسماء ثلاثة أنواع :

- ١ - اسم وهو : ما يسمى به الإنسان عند ولادته [فاطمة] .
- ٢ - ولقب وهو : ما يشعر بمدح أو ذم . [الزهراء — البتول] ، وكلاهما مدح .
- ٣ - وكنية وهى : ما بدئت بأب أو أم . [أم أبيها] .

فاطمة ولدت قبل الإسراء بمُدَّة ، بل قبل النبوة اتفاقاً .

وكذا ما قاله الحاكم في مستدركه عن سعد بن أبي وقاص مرفوعاً : « أن جبريل أتى بسفرجلة من الجنة فأكلتها ليلة الإسراء فعَلِقْتُ^(٩) حديجةً بفاطمة فإذا اشتقت إلى رائحة الجنة شممتُ رقبَةَ فاطمة » ماذا إلا لأن فاطمة ولدت قبل الوحي إجماعاً ؛ فهو قطعِي البطلان !

[منزلتها ومحبتة ﷺ لها ومتعلقات ذلك]

وكانت فاطمة أحبَّ أولادِهِ وأحظاهن^(١٠) عنده ، بل أحبَّ الناس إليه مطلقاً .

روى الترمذِي عن بُريدة وعائشة قالت : « ما رأيتُ أحداً أشبه سَمْتاً^(١١) ولا هدياً برسول الله ﷺ من فاطمة في قيامها وقعودها ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فقبلها وأجلسها في مجلسه » .

زاد أبو داود في روايته : « وكان يَمُصُّ لسانها » .

روى الطبراني في الأوسط عن أبي هريرة : « أن علياً قال : « يارسول الله ، أيما أحبُّ إليك أنا أم فاطمة ؟ قال : فاطمة أحبُّ إليَّ منك ، موأنتُ أعزُّ عليَّ منها وكأني بك وأنت علي حَوْضِي تذود

(٩) حملت .

(١٠) الحُظُوة : المنزلة والمكانة الرفيعة وحظى بالشئ ناله وأحظاهن أى أكثرهن منزلة عند النبي ﷺ ، ومكانة .

(١١) السَمْت : الطريق والمَحَجَّة . ويستعمل السَمْتُ لهيئة أهل الخير . والحديث رواه الترمذِي في مناقب فاطمة .

عنه الناس^(١٢) ، وإن عليه لأباريقٌ مثل عدد نجوم السماء ، وإني وأنت والحسن والحسين وعقيل^(١٣) وجعفر في الجنة إخواناً على سرر متقابلين ثم قرأ ﷺ ﴿إخواناً على سرر متقابلين﴾^(١٤) لا ينظر أحدهم في قفا صاحبه .

[وفيه سلمى بن عقبة مجهول] .

هل بين الأحاديث تعارض ؟ وكيف نوفق بينها لو كان ؟

ولا ينافي ذلك قوله في حديث آخر : « أحبُّ النساء إليَّ عائشة » ؛ لأن المراد بالنساء زوجاته الموجودات عند قوله ذلك .
وبفرض خلافه : فهو على معنى من^(١٥) ، ففاطمة لها الأحيية

(١٢) تذود عنه : تدفع وتطرده من لا يستحق .

(١٣) عقيل بن أبي طالب هو : أبو يزيد ، وقيل أبو عيسى عقيل بن أبي طالب بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي المكي ابن عم رسول الله ﷺ وهو أخو علي وجعفر ، وطلب ، لأبيهم .

وأمه فاطمة بنت أسد ، وكان أسنَّ بنى أبي طالب بعد طالب ، وكان على أصغرهم سناً ، وأولهم إسلاماً . وكان أكثر أهل قريش علماً بأنساب العرب وأعلمهم بأبائهم وأيامها ، وكان سريع الجواب المسكت للخصم . روى عن النبي ﷺ وروى عنه ابنه محمد ، وابن ابنه عبد الله بن محمد بن عقيل ، والحسن البصري وغيرهم ، وكان لعقيل من الأولاد : مسلمة ، وعبد الله ، وعبيد الله ، ومحمد ، وعبد الرحمن وحمة ، وعلى ، وجعفر ، وعثمان ، ويزيد ، وبه كان يُكنَّى ، وسعد ، وأبو سعيد ، ورملة ، وزينب ، وفاطمة وأسماء ، وأم هانئ .

(١٤) الحجر : ٤٧ .

أما جعفر فهو كما جاء في المعجم الصغير للطبراني - عن أبي أيوب الأنصاري قال قال رسول الله ﷺ في حديثه لفاطمة : « ... ومنا من له جناحان يطير بهما في الجنة حيث شاء ، وهو ابن عم أبيك جعفر » .

(١٥) أى من أحب النساء إلى عائشة ، وهذا لا يمنع أن تكون فاطمة على رأسهن محبة .

المطلقة .
سيده نساء الأمة :

وعن أبي هريرة أنه عليه الصلاة والسلام قال : إن ملكاً من السماء لم يكن زارني فاستأذن الله في زيارتي ، فبشّرني ، أو قال : أخبرني « أن فاطمة سيده نساء أمتي » (*) [رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن مراوان الدهلي وقد وثقه ابن حبان] .
أحبُّ الأهل :

وعن أسامة بن زيد أن رسول الله ﷺ قال : « أحبُّ أهلي إليَّ فاطمة » .
[رواه أبو داود الطيالسي والطبراني في الكبير والحاكم والترمذي] (**)
شهادة عائشة لها :

وعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : « ما رأيت أفضل من فاطمة غير أبيها ! » .
قالت — وكان بينهما شيء (١٦) — « يا رسول الله ، سلها ؛ فإنها لا تكذب !! » .

[رواه الطبراني في الأوسط وأبو يعلى]
لكنها قالت : « ما رأيت أحداً قطُّ أصدق من فاطمة » [ورجاله رجال الصحيح] .

(*) ذكره السيوطي في جمع الجوامع ٢٦٨/١ وعزاه إلى الطبراني وابن النجار . ورواه الحاكم في المستدرک بنحوه ١٥١/٣ .
(**) انظر جمع الجوامع للسيوطي ٢٢/١ .
(١٦) أي اختلاف في وجهة نظر ما .

منزلتها هي وزوجها عند الرسول ﷺ :

وعن النعمان بن بشير : استأذن أبو بكر على المصطفى ، فسمع عائشة عالياً وهي تقول : « والله لقد عرفت أن فاطمة وعلياً أحب إليك مني ومن أبي مرتين أو ثلاثاً ، فاستأذن أبو بكر فأهوى عليها ، فقال : يا بنت فلان ، ألا سمعتك ترفعين صوتك على رسول الله ﷺ . »

[رواه الإمام أحمد ورجاله رجال الصحيح]

أيهما الأحب ؟ وأيها الأعز ؟

وعن ابن عباس ، دخل رسول الله ﷺ على علي وفاطمة وهما يضحكان ، فلما رآياه سكتا ، فقالا لهما النبي : ما لكما كنتما تضحكان ، فلما رأيتاني سكتكما ؟؟! فبادرت فاطمة فقالت : بأبي أنت يا رسول الله قال هذا ... قال : أنا أحب إلى رسول الله منك ! فقلت : بل أنا أحب إليه منك .

فتبسم رسول الله ﷺ وقال :

« يا بنية ، لك رقة الولد ، وعلي أعز علي منك » .

[رواه الطبراني بإسناد صحيح] (*)

نجاتها هي وولدها :

وعن ابن عباس أنه ﷺ قال لفاطمة : « إن الله غير معدبك ولا ولدك بالنار » . [رواه الطبراني] (**)

وعن علي أنه كان عند رسول الله ﷺ فقال :

(*) انظر جامع الجوامع للسيوطي ٩٦١/١ .

(**) انظر جمع الجوامع ١٧٠/١ .

أىُّ شىءٍ خَيرٌ لِلْمَرْأَةِ ؟ فَسَكَتُوا ، فَلَمَّا رَجَعَ ، قَالَ لِفَاطِمَةَ : أَىُّ شىءٍ خَيرٌ لِلنِّسَاءِ ؟ قَالَتْ : لَا يَرَاهُنَّ الرِّجَالُ !!
فَذَكَرَ ذَلِكَ لِلْمُصْطَفَى فَقَالَ : « إِنَّمَا فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي »

[رَوَاهُ البِزَارُ]

وَفِيهِ دَلِيلٌ عَلَى فَرْطِ ذَكَائِهَا ، وَكَمَالِ فِطْنَتِهَا ، وَقُوَّةِ فَهْمِهَا ، وَعَجِيبِ إِدْرَاكِهَا .

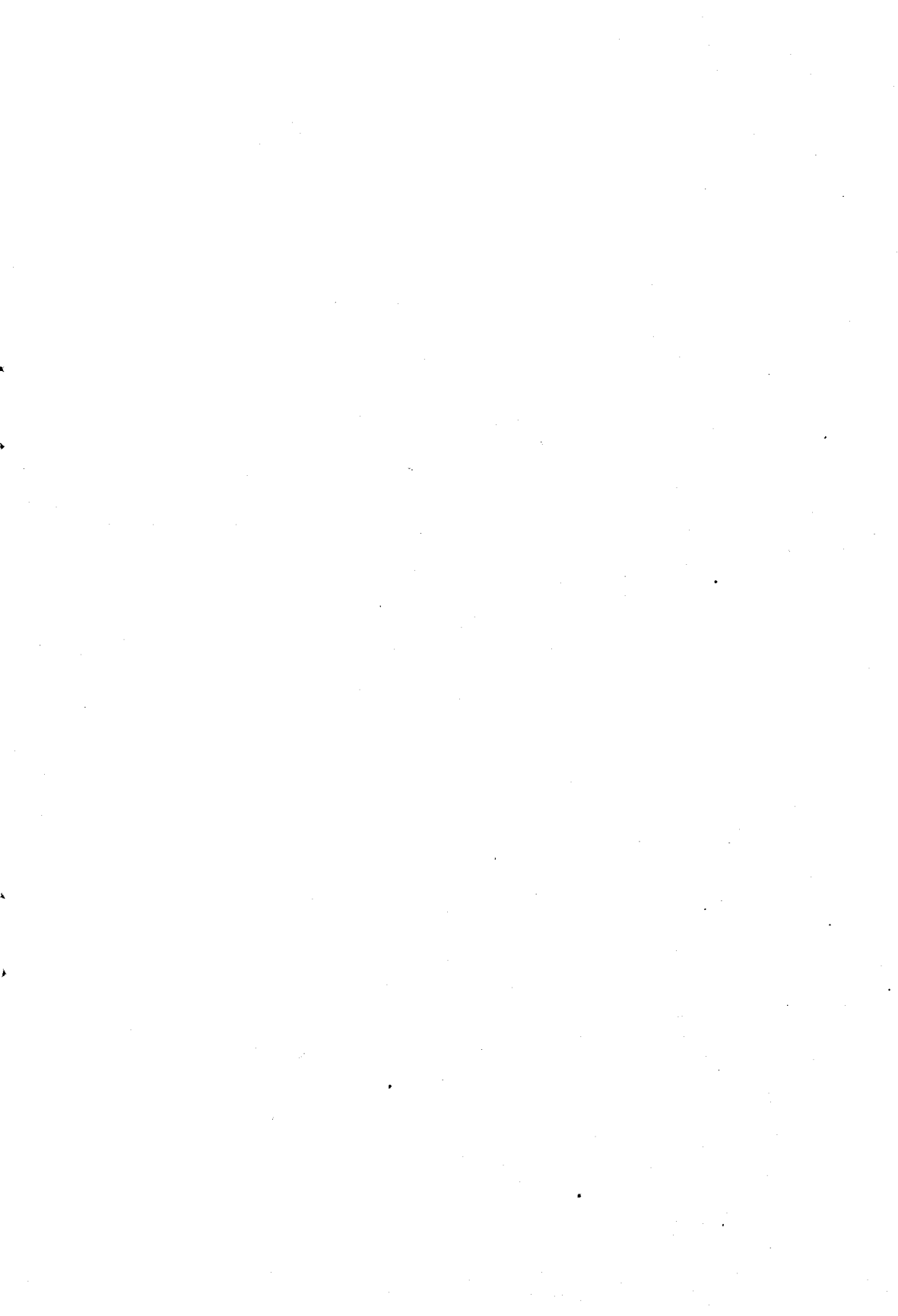


الباب الثاني

في تزويجها بعلی وجهازها ومتعلقات ذلك

رضی الله

عنها



[زواج الطاهرة]

تزوجها بعلي :

لما شَبَّتْ فاطمةُ وترعرعت ، وبلغت من العمر خمسَ عشرة سنة ،
وقيل : ست عشرة سنة وقيل : ثمانى عشرة سنة ، وقيل إحدى
وعشرين ، تزوجها علي وعمره نحو إحدى وعشرين سنة وقيل : غير
ذلك في رمضان من السنة الثانية من الهجرة .

قال الليث : بعد وقعة بدر .

وقيل : في رجب منها .

وقيل : في صفر .

وقيل : بعد وقعة أحد ، وبنى^(١٧) بها بعد العقد بنحو أربعة أشهر ،
وقيل ستة أشهر ، ولم يتزوج قبلها ولا عليها .

قال الليث : فولدت له حَسَنًا وحُسَيْنًا ومُحَسِّنًا مات صغيراً ، وأمُّ
كُلثوم الكبرى التي تزوجها عُمَرُ ، فولدت له زيداً ورُقِيَّةَ ، ولم
يُعقبها^(١٨) ، وتزوجت بعد عمر عوف بن جعفر ثم بأخيه محمد ، ثم
بأخيها عبد الله ، ولم تلد إلا للثاني فولدت له ابنة صغيرة^(*) .

(١٧) دخل بها .

(١٨) أى لم يتركها ولدا . ويقول الفيومي : العقب بكسر القاف وبسكونها للتخفيف
الولد وولد الولد ويقال : ليس له عاقبة : أى نسل . ويقال أعقب الرجل أى مات
وخلف عقباً أى وَلَدًا .

(*) جاء في الإصابة لم تلد لأحد منهم .

وولدت فاطمة الزهراء أيضاً « زينب الكبرى » تزوجها « عبد الله ابن جعفر » ، فولدت له عدة أولاد ، ولها العقب ؛ فعقب أبي جعفر انتشر من علي ، وأم كلثوم وزينب ابنتي فاطمة .

ويقال لكل من ينسب إلى هؤلاء « جَعْفَرِيّ » ، ولا ريب أن هم شرفا لكنهم لا يحاذون شرف المنسوبين للحسينين^(١٩) ؛ ولهذا ترضى العباسيون بالشرف مع أن الأشرفية المطلقة لعقب الحسين فقط لاختصاص ذريتهما بشرف النسبة .

وعُرِفَ مصر أن الأشراف : كل حسنيّ وحسينيّ^(٢٠) .
تزوجها بأمر الله تعالى :

وكان تزويجُ المصطفى فاطمة لعليّ بأمر الله تعالى :

فمن ابن مسعود أنه صلى الله عليه قال :

« إن الله تعالى أمرني أن أزوّجَ فاطمةَ من علي » .

[رواه الطبراني ورجاله ثقات]^(*)

وعن أنس قال :

جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه فقعده بين يديه فقال : يا رسول الله قد علمت مُنَاصِحَتِي وَقِدْمِي^(٢١) في الإسلام وإني ... قال : وماذاك ؟

(١٩) الحسن والحسين .

(٢٠) نسبة إلى الحسن والحسين .

(*) انظر جمع الجوامع للسيوطي ١٦٢/١ .

(٢١) سبقي ، وتقديمي ، على غيري ، ويقول السيد محمد صادق الصدر في كتابه « حياة أمير المؤمنين » : وكان أبو بكر أول من عرض إلى خطبة الزهراء عليها السلام فردّه الصادق الأمين ردّاً جميلاً مقنعاً قائلاً : « ياأبا بكر لم ينزل القضاء بعد »

قال تُرْوَجْنِي فاطمة . فأعرض عنه ، فرجع أبو بكر إلى عمر فقال :
 إنه ينتظر أمر الله فيها . ثم فعل عمر ذلك ، فأعرض عنه ، فرجع
 إلى أبي بكر فقال : إنه ينتظر أمر الله فيها . انطلق بنا إلى عليّ نأمره
 أن يطلب مثل ما طلبنا . قال عليّ : فأتيتاني له ، فقالا : بنت عمك
 تحطب ، فنبهاني لأمر ، فقممت أجزّردائي .. طرفه على عاتقي به ،
 وطرفه الآخر في الأرض ، حتى انتهت إليه ، فقعدت بين يديه
 فقلت : قد علمت قَدَمِي في الإسلام ، ومُنَاصِحَتِي ، وأنى ...
 قال : وما ذاك ؟ قال تُرْوَجْنِي فاطمة ، قال : وما عندك ؟ قال :
 فرسى ، وبدنى .

قال : أما فرسك ، فلا بد لك منه .

وأما بدنك فبعها (٢٢) ، فبعها بأربعمائة وثمانين درهماً ، فأتته
 بها ، فوضعها في حجره ، فقبض منها قبضة ، فقال : يا بلال ، ابتع
 طيباً ، وأمرهم أن يجهزوها ، فعجل لها سريراً مشروطاً (٢٣) ،
 ووسادةً من آدم (٢٤) حَشَوْهَا لَيْفٌ ، وقال :

« آت أهلك فلا تحدث بها حتى آتيك » . فجاءت مع أم أيمن ،
 فقعدت في جانب البيت ، وأنا في الجانب الآخر ، فجاء النبي ﷺ

[ذخائر العقبى] .

(٢٢) في حديث زواج فاطمة رضي الله عنها أنه ﷺ قال لعليّ : « أين درعك
 الحُطْمِيَّة » ؟ وهى التى تحطم السيوف وتكسرها . ولقد باعها وباع أشياء أخرى معها
 كانت عنده فاجتمع له منها أربعمائة درهم .

(٢٣) مشروطاً : الشريط حفص وزبيل من آدم مفتول يشترط به السرير ونحوه ويشترط
 خوصه أى يشق ويفتل .

(٢٤) الأدم : الجلد .

فقال : « ها هنا أخى ؟ » قالت أم أيمن : أخوك وقد زوّجته ابنتك !؟

فقال لفاطمة : « آتيني بماء ، فقامت إلى قَعْب (٢٥) في البيت فجعلت فيه ماء ، فأتته به ، فمَجَّ فيه (٢٦) ، ثم قال : قومي ، فنضح بين يديها ، وعلى رأسها ، وقال : اللهم إني أعيدُها بك وذُرِّيَّتَها من الشيطان الرجيم . ثم قال : آتيني بماء ، فعلمت الذي يريد ، فملأت القعب فأتته به ، فأخذ منه بفيه ، ثم مَجَّه فيه ، ثم صب على رأس عليّ وبين قدميه ثم قال :

(ادخل على أهلك باسم الله) .

[رواه الطبراني وفيه محسن الأسلمي ضعيف]

وعن أنس رضى الله عنه أيضاً :

أن عمرَ أتى أبا بكر فقال :

ما منعك أن تتزوجَ فاطمةَ بنتَ رسولِ الله ﷺ ؟

قال : لا يزوجني !

قال : إذا لم يزوجك فمن يُزوّج !؟ وإنك من أكرم الناس وأقدمهم إسلاماً .

فانطلق أبو بكر إلى عائشة — رضى الله عنها — فقال :

إذا رأيت من محمدٍ طيبَ نفسِكَ به وإقبالاً — أى عليك — فاذكرى له : أنى ذكرتُ فاطمةَ فلعلَّ اللهَ أن يُيسِّرَها لى .

(٢٥) القَعْبُ : القَدْحُ الضخم الغليظ . [وعاء] .

(٢٦) المُجَاجِ الرقيق : ومَجَّ فيه .. أى أصاب الماء بريقه الشريف .

فأرت منه طيب نفس وإقبالا ، فذكرت ذلك له ، فقال : « حتى ينزل القضاء » .

فرجع إليها أبو بكر فقالت : ما أتاه ، ووددت أنى لم أذكر له ما ذكرت .

فلقى أبو بكر عمر ، فذكر له ما أخبرته عائشة ، فانطلق عمر إلى حفصة وقال :

إذا رأيت منه طيب نفس وإقبالا ، فاذكرينى له ، واذكرى فاطمة لعل الله يسرها لى .

فأرت منه إقبالا وطيب نفس فذكرت له ، فقال : « حتى ينزل القضاء » فأخبرته وقالت : ووددت أنى لم أذكر له شيئا !!
فانطلق عمر إلى على وقال :

ما يمنعك من فاطمة ؟!

قال : أخشى أن لا يزوجنى !

قال : إن لم يزوجك فمن ؟ أنت أقرب خلق الله إليه ، فانطلق على إليه ، ولم يكن له مثل . قال : إنى أريد أن أتزوج فاطمة . قال : فافعل . قال : ما عندى إلا درعى الحطيمية^(٢٧) . قال : فاجمع له ما قدرت ، وأتى به ، فباعها بأربعمائة وثمانين ، فأتاه بها ، فزوجه فاطمة ، فقبض ثلاث قبضات ، فدفعها إلى أم أيمن فقال : اجعلى منها قبضة فى الطيب ، والباقى فيما يصلح للمرأة من المتاع ، فلما

(٢٧) الحطيمية : هى التى تحطم السيوف أى تكسرها .

فرغت من الجهاز ، وأدخلتها بيتاً قال : يا على ، لا تحدثن إلى أهلك شيئاً حتى آتيك .

فأتاهم ، فإذا فاطمة متعففة ، وعلى قاعد ، وأم أيمن ، فقال :
يا أم أيمن ، آتيني بقدرح من ماء ، فأتته به ، فشرب ، ثم حج فيه ، ثم
ناوله فاطمة ، فشربت ، وأخذ منه ، فضرب جبينها وبين قدميها ،
وفعل بعليّ مثل ذلك . ثم قال : اللهم أهل بيتي ، فأذهب عنهم
الرجس وطهرهم تطهيراً .

[رواه البزار وفيه محمد بن ثابت وهو ضعيف ، بل لوائح الوضع
ظاهرة عليه] .

... فإن تزويج فاطمة كان في السنة الثانية اتفاقاً ، وبناء
المصطفى بحفصة بنت عمر إنما كان في الثالثة .

‘ وعن ابن عباس قال : كانت فاطمة تُذكّر لرسول الله ﷺ ، فلا
يذكرها أحدٌ إلا صدّ عنه فيئسوا منها . فلقي سعد بن معاذ فقال : إني
والله ما أراه يحبسها إلا عليك ، فقال : ما أنا بأحد الرجلين .

ما أنا بصاحب دنيا يلتمسها مني وقد علم : مالي صفراء ولا
بيضاء ، وما أنا بالكافر الذي يترفق بها عن دينه . [يعني مبالغة
بها] . إني لأول من أسلم .

فقال سعد : عزمت عليها لتفرجها عنى ؛ فإن لي في ذلك فرجاً
ماذا أقول !؟ قال : تقول : جئت خاطباً إلى الله وإلى رسوله . فقال
النبي من كلمة ضعيفة ، ثم رجع إلى سعد ، فقال له : لم يزد على أن
رحب بي ، كلمة ضعيفة .

قال : أنكحك .

والذى بعته بالحق إنه لا تُحلف ولا كذبَ عنده ، أعزم عليك ،
فلتأتيته غداً ، فأتاه ، فقال : يابى الله ، متى ؟ قال الليلة : إن شاء
الله . ثم دعا ثلاثاً ، فقال : زوجت ابنتى ابن عمى ، وأنا أحب أن
يكون سنة أمتى الطعام عند النكاح فخذ شاة ، وأربعة أمداد ،
واجعل قصعةً أجمَع عليها المهاجرين والأنصار ، فإذا فرغت
فآذنى . ففعل ، ثم أتاه بقصعة فوضعها بين يديه ، فطعن فى رأسها
وقال : أدخل الناس رفة بعد رفة فجعلوا يردون كلما فرغت رفة ،
وردت أخرى حتى فرغوا . ثم عمد إلى ما فضل منها ، ففعل فيها ،
فوضعها بين يديه ، وبارك ، وقال :

احملها إلى أمهاتك ، وقل لهن : كلن وأطعنن من غشيكن ، ثم
قام فدخل على النساء فقال :

زوجت بنتى ابن عمى ، وقد علمتُن منزلها منى ، وأنا دافعها
إليه ، فدونكن ، فقمُن فطينها من طيهن وألبسناها من ثيابهن ،
وحلّين .

فدخل ، فلما رأته النساء ذهبن ، وتخلقت أسماء بنت عميس .

فقال : على رسلك من أنت ؟

قالت : أنا التى أحرس ابنتك .

إن الفتاة ليلة زفافها لا بد لها من امرأة قريبة منها إن عرضت لها
حاجة ، أو أرادت أمراً أفضت إليها به .

قال : فإني أسأل إلهى أن يحرسك من بين يديك ومن خلفك ،

وعن يمينك وشمالك من الشيطان الرجيم ثم خرج بفاطمة ، فلما رأت علياً بكت ، فخشي المصطفى أن يكون بكأؤها أن علياً لا مال له ! فقال : ما يبكيك ؟! ما ألومك في نفسى ، وقد أصبت لك خير أهلى ، والذي نفسى بيده ، لقد زوجتك سيدياً فى الدنيا وفى الآخرة لمن المصلحين .

فدنا منها .. قال آتيني باخضب فأميليه .

فأتت أسماء به فمخ فيه ، ثم دعا فاطمة فأخذ كفا من ماء فضرب على رأسها وبين قدميها ، ثم التزمها فقال :

اللهم ، إنها منى ، وإلى منها . اللهم كما أذهبت عنى الرجس وطهرتني فطهرها .

ثم دعا بمخضب آخر فصنع بعلى كما صنع بها ثم قال : قوماً ، جمع الله شملكما ، وأصلح بالكما . ثم قام وأغلق عليهما بابه .

[رواه الطبرانى بإسناد ضعيف]

وعن بُرَيْدَةَ قال :

قال نفر من الأنصار لعلى : عندك فاطمة ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : ما حاجة ابن أبى طالب ؟ فقال : يارسول الله ، ذكرت فاطمة فقال : مرحباً وأهلاً ! . لم يزد عليها . فخرج على بن أبى طالب إلى رهط من الأنصار ينتظرونه . فقالوا : ما وراءك ؟ قال : ما أدرى .. غير أنه قال : مرحباً وأهلاً قالوا : كيفيك من رسول الله ﷺ إحداهما : أعطاك الأهل والمرحب ، فلما كان بعد ما زوجّه قال : يا على ، إنه لا بد للعروس من وليمة .

قال سعد رضي الله عنه : عندي كيش ، وجمع له الأنصار أصوعا من ذرة ، فلما كان ليلة البناء ، قال : لا تحدث شيئا حتى تلقاني ! فدعا رسول الله ﷺ بماء فتوضأ منه ثم أفرغه على فقال : « اللهم بارك فيما وبارك لهما في بنائهما » (٢٨) .

[رواه الطبراني بإسناد صحيح]

هل هناك تعارض بين الأحاديث ؟

ولا يعارضه ما سبق : أن الذي نهى لذلك العمران (٢٩) .

وما في حديث ابن عباس : أن سعداً لما خرج له ثم لقيه سعد ، فحثه عليه من غير أن يعلم أحدهم بما فعله الآخر .

ولا حديث أسماء . إذ مرادها وليمة علي ما قام به بنفسه غير ما جاء به الأنصار وسعداً .

أو أن الوليمة تعددت فيما دفعه المصطفى لها للنساء .

— وبقية حديثها يشهد له — وذاك للرجال .

(٢٨) قال صاحب حياة الصحابة : قال الهيثمي (ج ٩ ص ٢٠٩) رواه الطبراني والبخاري

بنحوه إلا أنه قال : قال نفر من الأنصار لعلی : لو خطبت فاطمة !

وقال في آخره : « اللهم بارك فيما وبارك في شليلهما » ورجاله رجال الصحيح غير

عبد الكريم بن سليل ، ووثقه ابن حبان انتهى . وأخرجه الروياني وابن عساكر كما في

الكنز (ج ٧ ص ١١٣) وفي روايتهما : « اللهم بارك فيما وبارك عليهما ، وبارك لهما في

بنائهما ، وبارك لهما في نسلهما » . وأخرجه أيضا النسائي نحوه ، كما في البداية

(ج ٧ ص ٣٤١) . وفي رواية : « اللهم بارك لهما في شليلهما » . يعني في الجماع .

وأخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٢١) عن بريدة نحوه .

(٢٩) العمران : أبو بكر وعمر .

ولا حديث أنس المصرح بإيقاعه عليهما ؛ لتغاير الكيفية كما أفاده
المحب الطبرى .

• وعن جابر ، لما حضرنا عرس على وفاطمة رضى الله عنهما فما رأينا
عرساً كان أحسن منه .

حشونا الفراش يعنى الليف — وأتينا بتمر وزبيب فأكلنا . وكان
فراشها ليلة عرسها إهاب كبش (٣٠) .

[رواه البزار . وفيه ضعف]

• وعن على قال (٣١) :

حُطِبْتُ فاطمة إلى رسول الله ﷺ فقالت مولاة لى : هل علمت
أن فاطمة حُطِبَتْ إلى رسول الله ﷺ ؟ قلت : لا .

قالت : فقد خطبت . فما يمنعك أن تأتى رسول الله ﷺ ،
ففيزوجك ؟!

فقلت : أو عندى شيء أتزوج به ؟ فقالت : إنك إن جئته
زوّجك . فوالله ما زالت تُرَجِّينى حتى دخلت عليه — وكانت له
جلالة وهيبة — فلما قعدت بين يديه أُفْحِمْتُ ، فما استطعت أن
أتكلم جلاله وهيبته !

فقال : ما جاء بك ؟ ألك حاجة ؟! فسكّ .

(٣٠) الإهاب : الجلد (فروة خروف) . قال الهيثمى : [ج ٩ ص ٢٠٩] فيه عبد الله
ابن ميمون القداح وهو ضعيف .

(٣١) كما جاء فى البداية (ج ٣ ص ٣٤٦) . وأخرجه أيضا الدولابى فى الذرية الطاهرة كما
فى كنز العمال (ج ٧ ص ١١٣) .

فقال : « لعلك جئتَ تخطب فاطمة » ؟! قلت : نعم .

قال : « وهل عندك من شيء تستحلها به ؟ »

فقلت : لا والله يا رسول الله !

فقال : « ما فعلت درع سلَّحْتُكُها ؟ » .

فوالذى نفس على بيده إنها لَحَطْمِيَّةٌ (٣٢) . ما قيمتها أربعة دراهم . فقلت : عندي . فقال : قد زَوَّجْتُكُها فابعث إليها بها فاستحلها بها ، فإن كانت لصداق فاطمة . بنت رسول الله ﷺ . [رواه البيهقي في الدلائل (*)]

قال : المحب الطبري : يشبه أن العقد وقع على الدرع وبعث بها على ثم ردها إليه رسول الله ﷺ لبيعها فباعها ، وأتاه بثمنها . ثم هذه الأحاديث وقائع حال فعلية محتملة ، فعدم تصريح عليٍّ بالقبول فيها لا يدل على عدم اشتراطه لاحتمال أنه قيل ما شاء لمن شاء .

ولا تدل أيضاً على عدم وجوب تسمية المهر في العقد بدليل ما رواه أبو داود عن ابن عباس قال : لما تزوج عليٌّ فاطمة قال له المصطفى : أعطها شيئاً . قال : ما عندي شيء .

(٣٢) في الأصل الحطيمة ، وفي الكنز الحطيمة [بمعنى أصبحت محطمة] مما يناسب قوله بعدها : ما قيمتها أربعة دراهم . وفي النهاية : الحَطْمِيَّةُ هي التي تحطم السيوف أي تكسرها ، وقيل : وهي العريضة الثقيلة ، وقيل : هي منسوبة إلى بطن من عبد القيس يقال لهم : حطمة بن محارب كانوا يعملون الدروع . قال في كتاب حياة الصحابة : وهذا أشبه الأقوال .

(*) انظر دلائل التوبة للبيهقي ١٦٠/٣ .

قال : أتى درعك الحطمية !؟

فقوله : « لما تزوج » فيه تصريح بأنه إنما ذكر ذلك بعد وقوع العقد .

- وروى إسحق — بسند ضعيف — عن علي أنه لما تزوج فاطمة قال له رسول الله ﷺ « اجعل عامة الصّدّاق في الطيب » .
- وعن أبي يعلى بسند ضعيف عن عليّ قال :

خطبت إلى رسول الله ﷺ ابنته فاطمه . قال : فباع عليّ درعاً وبعض ما باع من متاعه ، فبلغ أربعمائة وثمانين درهماً ، وأمر رسول الله أن يجعل ثلثين في الطيب وثلثاً في الثياب ، ومجّ في جرة من ماء وأمرهم أن يغتسلوا به وأمرها أن لا تستبقه برضاع ولدها فسبقته برضاع الحسين ، وأما الحسن فإنه عليه الصلاة والسلام صنع في فيه شيئاً لا ندرى ما هو فكان أعلم الرجلين (٣٣) .

- وعن علي بن أحمد اليشكري أن علياً تزوج فاطمة فباع بغيره له بثمانين وأربعمائة درهم . فقال المصطفى : اجعلوا ثلثين في الطيب ، وثلثاً في الثياب (٣٤) .

[رواه ابن سعد في الطبقات]

(٣٣) كذا في الكترج ٧ ص ١١٢ وأخرج ابن سعد ج ٨ ص ٢١ عن علماء قصة الطيب والثياب .

(٣٤) قيل : إن النبي ﷺ وزع المبلغ على النحو الآتي :

١٦٠ درهماً لشراء العطور ، ١٦٠ درهماً لشراء الثياب .

٦٦ درهماً لمتاع البيت ، ٩٦ درهماً دفعها إلى أم سلمة لتبقيه لديها .

وكان أن كلف بلالا لشراء العطور واختار هيئة لشراء الثياب والمتاع من بينهم أبو بكر

وهذا لا ينافيه ما مرَّ أنه أصدقها ذلك الدرع ؛ لأن الدرع هو
الصداق ، وثمن البعير قام بما لها ما عليه من حقوق الوليمة واللوازم
العرفية والعادية ونحو ذلك .

• وعن حجر بن عنبس — وكان قد أدرك الجاهلية لكنه لم ير
المصطفى — قال :

خطب أبو بكر وعمر إلى رسول الله فاطمة ، فقال رسول الله :
« هي لك يا علي » .

[رواه الطبراني بإسناد صحيح]

• وعن حجر المذكور قال :

خطب عليُّ إلى رسول الله فاطمة ، فقال : « هي لك يا علي لست
بدخال » — أي لأنه كان قد وعده فقال : إني لا أخلف الوعد .

[رواه البزار ورجاله ثقات]

وظاهر حديث حجر الأول أن المصطفى لما خطبها الشيخان ابتداءً
عليًّا فزوجه إياها بغير طلب .

وظاهر الباقي أنه لما خطبها علم عليُّ فجاء فخطبها ، فأجابه ،
ويدل عليه كثير من الأخبار المارة .

وعمار بن ياسر. وكان على رضى الله عنه قد فرش حجرة النوم بالرمل الناعم ، وأعد إهاب
كبش ومخدة ليف وضعها على الأرض وقرية ماء ومنخلا لنخل الدقيق .

هذه البساطة في إعداد بيت الزوجية والتخفيف عن كاهل الزوج الكفء بالنسبة إلى
المهور هي الحل الحاسم لكثير من المشكلات الاجتماعية التي أصبحت تهدد المجتمعات
ويضح منها العالم .

والظاهر أن الواقعة تعددت فخطبها فلم يجب ، ولم يرد ، ف جاء
عليّ فوعده وسكت ، فلما يعلما بوعده ، فأعاد الخطبة ، فابتدأ
وزوجها من علي لسبق إجابته له .

وفي حديث عكرمة :

أنه استأذنها قبل تزويجها منه ، فقد روى ابن سعد عن عطا قال :
خطب علي فاطمة فقال لها رسول الله ﷺ : إن علياً يريد يتزوجك ،
فسكنت ، فزوجها .

ففيه أنه يستحب استئذان البكر ، وأن إذنها سكوتها ، وعليه
الشافعي .

وروى ابن أبي حاتم عن أنس وأحمد عنه بنحوه قال :

جاء أبو بكر وعمر يخطبان فاطمة إلى المصطفى فسكت ولم يرجع
إليهما شيئاً ، فانطلقا إلى عليّ يأمرانه يطلب ذلك . قال علي . فهاني
لأمر فقلت أجزر ردائي حتى أتيته فقلت : تزوجني فاطمة ؟

« قال : وعندك شيء ؟ قلت : فرسي وبدني . قال : أما
فرسك ، فلا بد لك منه ، وأما بدنك — أي درعك — فبعها ،
فبعها بأربعمائة وثمانين فحنته بها ، فوضعها في حجره ، فقبض منها
قبضة فقال : أي بلال ، أتبع بها طيباً وأمرهم أن يجهزوها . فجعل
لها سريراً مشروطاً^(٣٥) ، ووسادةً من آدم^(٣٦) حشوها ليف ، وقال
لي : إذا أتيت فلا تحدثن شيئاً حتى آتيك فجئت مع أم أيمن فقعدت

(٣٥) ملفوفا بشرط من الخوص المجدول .

(٣٦) الأدم : الجلد .

في جانب البيت وأنا في جانب ، فجاء رسول الله ﷺ فقال : ها هنا أختي .. قالت أم أيمن : أخوك وتزوجه ابنتك؟! قال نعم ، فقال لفاطمة : آتيني بماء ، فقامت فأتت بقعب — أى قده — في البيت فيه ماء ، فأخذه ومج فيه ، ثم قال لها : تقدمي ، فتقدمت ، فنفخ بين يديها ، وعلى رأسها وقال : اللهم إني أعيدها بك وذريتها من الشيطان الرجيم ، ثم قال : أدبري فأدبرت ، وصب بين كفتيها ، ثم فعل مثل ذلك مع علي . ثم قال له : ادخل بأهلك باسم الله والبركة . »

وأخرج الخطيب البغدادي في كتاب التلخيص عن أنس قال : بينما أنا عند المصطفى إذا غشيه الوحي ، فلما سرى عنه قال لي : تدرى ما جاء به جبريل من عند صاحب العرش ؟

« إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من علي . انطلق فادع لي أبا بكر وعمر وعثمان ، وعبد الرحمن بن عوف ، وعدة من الأنصار . فلما اجتمعوا ، وأخذوا مجالسهم — وكان علي غائباً (٣٧) — قال رسول الله ﷺ : الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع سلطانه ، النافذ أمره في سمائه وأرضه ، الذي خلق الخلق بقدرته وميزهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيهم محمداً إن الله — تبارك اسمه ، وتعالى عظمته — قال عز من قائل : ﴿ وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً وكان ربك قديراً ﴾ (٣٨) .

(٣٧) في حاجة لرسول الله ﷺ قد بعثه فيها .

(٣٨) الفرقان : ٥٤ .

فأمر الله مجرى إلى قضائه ، وقضائه مجرى إلى قدره ، ولكل قدر أجل ، ولكل أجل كتاب ، يمحو ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب .

ثم إن الله أمرني أن أزوج فاطمة من عليّ ، فاشهدوا عليّ أنى قد زوجته على أربعمئة مثقال فضة إن رضى على بذلك . ثم دعا بطبق من بُسْر^(٣٩) . ثم قال انتهبوا فانتبها ، ودخل عليّ فتبسم النبي في وجهه ثم قال : « إن الله أمرني أن أزوّجك فاطمة على أربعمئة مثقال فضة ، أرضيت ؟ فقال : رضيت .

زاد ابن شاذان في رواية : ثم خر عليّ ساجداً شكراً لله تعالى . فقال المصطفى : « جمع الله شملكما وبارك عليكما ، وأخرج منكما صالحاً طيباً » .

زاد في رواية ابن شاذان :

« وجعل نسلكما مفاتيح الرحمة ومعدن الحكمة » .

وهذه واقعة محتمة كما مر لأن يكون عليّ قبل لما حضر وعلم . وقوله : « إن رضى » صورة تعليق ، لا حقيقته ، لأن الأمر منوط برضى الزوج .

على أن هذا الحديث قد حكم ابن الجوزى بوضعه وتبعه الذهبي . وقالوا هو من وضع « محمد بن دينار » ، ورواه ابن عساكر بنحوه وقال : غريب لا أعلمه .

(٣٩) البُسْر : التمر إذا لَوّن ولم ينضج الواحدة بُسْرَة والجمع بسار .

قال ابن طاهر المهدسي : محمد بن دينار روى عن هيثم عن يونس
عن الحسن عن أنس تزويج فاطمة ، والراوى عنه فيه جهالة .

ورواه ابن قانع وغيره من طريق محمد بن دينار عن جابر .

قال ابن الجوزى : وضع ابن دينار هذا الحديث فوضع الطريق
الأول إلى أنس ، ووضع الطريق الثانى إلى جابر ، وأقره على الجزم
بوضعه الجلال السيوطى فيما تعقبه عليه مع تحرّيه لاجتهاد فى أحكامه
ما وجد بذلك سبيلاً .

والحاصل أن هذه الكيفية من الخطبة عند العقد والاجتماع كذلك
لا أصل له بالكليّة ،

وأما وقوع تزويج بالأمر الإلهى لعلّى وخطبة الشيخين لها قبل
ذلك جعل الدرع صداقاً ، فلا شك فيه لوروده من طرق بأسانيد
صحيحة .

وأما ما زعمه الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمى من أن لذلك
أصلاً فممنوع ، وما تمسك به من كلام الحافظ بن حجر فى اللسان
فمدفوع ، فإن الحافظ لم يُقل فيه إنه غير موضوع ، بل حكى عن ابن
عساكر أن الراوى عن محمد بن دينار دمشقى فيه جهالة :

على أن محمد بن دينار وضّاع ، فمراده زيادة توهين الحديث ،
وأنه مع كونه من رواية ابن دينار فالراوى عنه أيضاً فيه جهالة ، فهى
ظلمات بعضها فوق بعض .

• وأخرج ابن سعد فى طبقاته عن عكرمة قال : لما زوج المصطفى

علياً فاطمة كان فيما جهزت به سرير مشروط ووسادة من آدم حشوها ليف وقربة . وقال لعلی : إذا أتيت بها فلا تقربها حتى آتيك .

وكانت اليهود يأخذون الرجل عن امرأته (٤٠) ، فلما أتى بها قعدا جنباً في ناحية البيت ، ثم جاء رسول الله ﷺ فدعا بماء فأتى به فمخ فيه ومسه بيده ، ثم دعا علياً فنضح من ذلك على كتفيه وصدره ، وذراعيه ، ثم دعا فاطمة فأقبلت تتعثر في ثوبها حياء من رسول الله ففعل بها مثل ذلك .

ثم قال لها يا فاطمة ، أما إني ما أئيتُ (٤١) أن أنكحتك خير أهلي .
[عن أم أيمن]

وأخرج ابن ماجه عن عليّ قال :

لقد أهديت ابنة الرسول ﷺ فما كان فراشنا ليلة أهديت إلا إهاب كبش .

• وروى الطبراني (٤٢) : «لَمَّا أُهْدِيَتْ فَاطِمَةُ إِلَى عَلِيٍّ لَمْ يَجِدْ فِي بَيْتِهِ إِلَّا رَمْلًا مَبْسُوطًا ، وَوَسَادَةً حَشَوْهَا لَيْفٌ وَجِرَةٌ وَكُوزًا ... » (٤٣) .

• وروى عن رجل قال :

أخبرتني جدتي : أنها كانت مع النسوة اللاتي أهدين فاطمة إلى

(٤٠) أى يحولون بين المرء وزوجه عند اللقاء . ارجع إلى كتاب قصة السحر والسحرة في القرآن الكريم لمحمد إبراهيم سليم إصدار مكتبة القرآن .

(٤١) ألى : أى أبطأ .

(٤٢) عن أسماء بنت عميس .

(٤٣) بقية الحديث : فأرسل رسول الله ﷺ : لا تحدثن حدثاً — أو قال .

علي ، قالت :

أهديت في بردين عليها ، ودُمَلْجَان^(٤٤) من فضة مصفران ،
فدخلت بيت علي ، فإذا إهاب شاة ، ووسادة فيها ليف ، وقربة^(٤٥) ،
ومُنْخُل ، وقدح .

• وروى أحمد في الزهد عن علي قال :

جهز رسول الله فاطمة في خميلة وقربة ، ووسادة من آدم حشوها
ليف .

وروى عن علي قال :

ما كان لنا إلا إهاب كبش تمام على ناحيته ، وتعجن فاطمة على
ناحيته .

• وروى أبو بكر بن فارس وابن مشدد عن ضمرة بن حبيب :

قضى رسول الله ﷺ على ابنته فاطمة بخدمة البيت ، وقضى علي
علي بما كان خارج البيت .

وروى البخاري في الخمس ، ومسلم في الدعوات ، وغيرهما ، عن
علي :

أن رسول الله ﷺ لما زوجه فاطمة بعث معها خميلة ووسادة من
أدم وحشوها ليف ورحيين^(٤٦) ، ومسقا وجرتين .

(٤٤) الدُمَلْجَان : منى دُمَلْج . ما نسميه « الأساور » أو السوار .

(٤٥) سِقَاء .

(٤٦) منى « رَحِي » وهي التي كانت تستخدم في طحن الشعير والقمح عندما يحرك
الحجر الأعلى تتم عملية الطحن .

فقال عليٌّ لفاطمة ذات يوم : والله لقد مرت سنون حتى اشتكيت صدري ، وقد جاء الله أباك بصبي ، فاذهي فاستخدميه .
فقالت : والله أنا طحنت حتى مجلت (٤٧) يداي ! فأنت النبي ، فقال : ما جاء بك أي بنية !؟

قالت : جئت لأسلم عليك ، واستخيت أن تسأله ورجعت ! فقال : ما فعلت ؟ قالت : استخيت أن أسأله ، فأتياه جميعاً ، فقال علي يارسول الله ، من الله عليك بسني وسعة ، فأخدمنا (٤٨) .
فقال : والله ، لا أعطيكما وأدع أهل البيعة تطوى بطونهم ، لا أجد ما أنفق عليهم . ولكني أبيعهم ، وأنفق عليهم وأحفظ عليهم إيمانهم ، فرجعا فأتاهما وقد دخلا إلى قطيفتهما إذا غطت رءوسهما تكشفت أقدامهما ، وإذا غطت أقدامهما تكشفت رءوسهما .
قال : ألا أخبركما بخير ما سألتاني ؟ قالا : بلى . قال : كلمات علمنين جبريل :

تسبحان الله في دبر كل صلاة عشراً ، وتحمدان الله عشراً ، وتكبران عشراً .

وإذا أويتما إلى فراشكما فسبحا الله ثلاثاً وثلاثين واحداً ثلاثاً وثلاثين ، وكبرا أربعاً وثلاثين .

(٤٧) مجلت يداها نطقت من العمل ، وظهر فيها المجل والعامة تقول : (بقيت) أي ظهرت فيها فقاعات جلدية ملتهبة مليئة بسائل أبيض من التهاب الجلد بسبب شدة الاحتكاك .

(٤٨) أي امنحنا خادماً يعيننا على حياتنا .

قال : فوالله ما تركتهن منذ علمنيهن رسول الله (*) .

فقال له ابن اللواء : ولا ليلة صفيين ؟ قال : نعم .

وسرى ذلك إلى ذريتهما .

ولهذا لما ذهبت عنهم الخلافة الظاهرة لكونها صارت ملكاً ، ومن ثم لم تتم للحسين عوضوا منها بالخلافة الباطنة حتى ذهب كثيرون إلى أن قطب الأولياء لا يكون في كل زمن إلا منهم .



(*) راجع صحيح مسلم ج ٤ . كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار والحاكم في المستدرک ١/١٥١ .

1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes that proper record-keeping is essential for transparency and accountability, particularly in the context of public administration and government operations. The text highlights how detailed records can help identify inefficiencies, prevent fraud, and ensure that resources are used effectively.



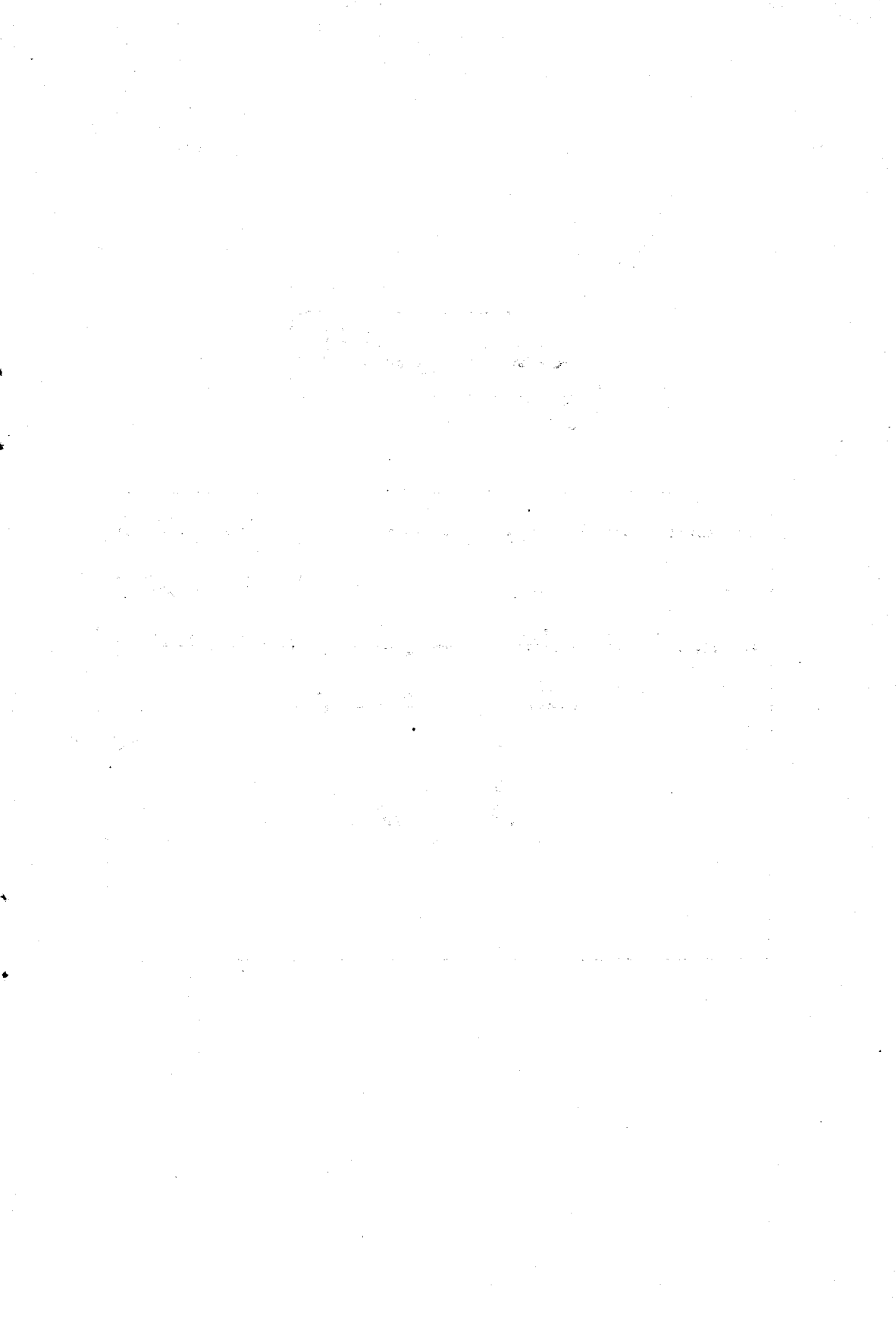
2. The second part of the document addresses the challenges of data management and information security. It notes that as the volume of data increases, the risk of data breaches and loss of information also grows. The text suggests implementing robust security protocols, such as encryption and access controls, to protect sensitive information. Additionally, it stresses the need for regular data backups and disaster recovery plans to ensure business continuity in the event of a system failure.

الباب الثالث

في فضائلها ، وبناء المصطفى عليها ، واختصاصه بها
واهتمامه بشأنها ، وتنويهه بذكرها ، وتحذيره من
إيذائها وبُغضها والأذى لها ، وتعليمه إياها وتأديبه
وتهذيبه لها وغير ذلك

رضى الله

عنها



فضائلها

[الحديث الأول]

مكاتها :

عن المسور بن مخرمة رضى الله عنه ، أنه عليه الصلاة والسلام ، قال : « فاطمة بضعة منى (أى جزء منى) فمن أغضبها فقد أغضبى » (*) . [رواه البخارى فى الصحيح]

الحكم فىمن سبها :

قال السهيلي : إن من سبها فقد كفر ، ويشهد له أن أبا كباة حين ربط نفسه وحلف أن لا يحله إلا رسول الله ﷺ وجاءت فاطمة لتحله فأبى من أجل قسمه فقال رسول الله ﷺ « إنما فاطمة بضعة منى » (**). وفيه نظر .

وقال بعضهم : إن كل من وقع منهم فى حق فاطمة شىء فتأذت به ، فالتبى ﷺ يتأذى به ، ولا شىء أعظم من إدخال الأذى عليها من قبل ولدها ، وهذا عُرِف بالاستقراء .. معالجة من تعاطى ذلك بالعقوبة فى الدنيا ولعذاب الآخرة أشد .

(*) رواه البخارى فى مناقب فاطمة ٢/٣٠٨ .

(**) انظر جمع الجوامع ١/٢٩٧ .

[الحديث الثاني]

هي بضعة من رسول الله ﷺ :

عنه — أيضاً — أنه ﷺ قال : « فاطمة بضعة مني يقبضني ما يقبضها ، وييسطني ما يبسطها » (٤٩) ، وإن الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسي « (*) .

[رواه الإمام أحمد والحاكم]

[الحديث الثالث]

هي شجنة منه :

عنه — أيضاً — عن رسول الله ﷺ : « إنما فاطمة شجنة » (٥٠) مني ييسطني ما يبسطها ويقبضني ما يقبضها « (**) .

[رواه الحاكم والطبراني]

[الحديث الرابع]

يؤذي النبي ما يؤذيها :

عن أبي حنظلة — مرسلًا (٥١) — أنه عليه الصلاة والسلام قال :

(٤٩) والدنيا بين قبض وبسط وحزن ومسرة .

(*) رواه الحاكم في المستدرک ١٥٨/٣ وقال : حديث صحيح الإسناد .

(٥٠) الشجنة : الشعبة من كل شيء .

(**) رواه الحاكم في المستدرک ١٥٤/١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

(٥١) الحديث المرسل هو الذي اتصل سنده إلى التابعي ولا يذكر الصحابي الذي رواه —

« إنما فاطمة بَضْعَةٌ منى — أى قطعة لحم — فمن أذاها فقد أذانى » (*) .

[رواه الحاكم]

[الحديث الخامس]

يغضب النبي ﷺ ما يغضبها :

عن عبد الله بن الزبير قال : قال ﷺ : « إنما فاطمة بَضْعَةٌ منى يؤذيني ما أذاها ويغضبني ما يُغضبها » (**).

[رواه أحمد والترمذى والحاكم والطبرانى بأسانيد صحيحة]

[الحديث السادس]

أحصنت (٥٢) فرجها :

عن ابن مسعود عنه عليه الصلاة والسلام : « إن فاطمة أحصنت فرجها ، وإن الله أدخلها بإحصان فرجها وذريتها الجنة » (***) .

[رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد فيه ضعف]

= فى رأى بعض المحدثين — وعند بعض العلماء : هو ما لم يذكر فيه الراوى فى بعض السند .

(*) رواه الحاكم فى المستدرک ١٥٩/١ بلفظ : « بضعة منى » .

(**) رواه الحاكم فى المستدرک ١٥٩/١ بلفظ : « وينصبني ما أنصبها » .

(٥٢) أحصنت : عَقَّتْ فِىهِ مُحْصَنَةً ، وقد أخرج الله سبحانه بفلاح المؤمنين وقد جاء فى وصفهم ﴿ والذين هم لفروجهم حافظون ﴾ . وقد جاء فى القرآن الكريم : ﴿ والحصنات من النساء ﴾ .

(***) رواه الحاكم بنحوه فى المستدرک ١٥٢/١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

[الحديث السابع]

حرمها الله وذريتها على النار :

عنه — أيضاً — « أن فاطمة حصنت فرجها فحرمها الله وذريتها على النار » (*).

[رواه الحاكم وأبو يعلى والطبرانى بإسناد ضعيف]

لكن عَصَدَهُ في رواية البزار له بنحوه . وبه صار حسناً .
والمراد بالنار نار جهنم ؛ فأما هي وابناها فالمراد في حقهم التحريم المطلق .

أما الحديث ، فهو محمول على أولادها فقط ، وبه فسره أحد رواة « أبو كريب » وعلى بن موسى الرضى :

ذكروا أن زيد بن موسى الكاظم خرج على المأمون فظفر به فبعث به لأخيه على الرضى ، فوبخه الرضى وقال له :

يازيد ، ما أنت قائل لرسول الله إذا سفكت الدماء ، وأخفت السُّبُل (٥٣) ، وأخذت المال من غير حلّه ؟!

غَرَّكَ أنه قال :

« إِنَّ فَاطِمَةَ أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَحَرَّمَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهَا عَلَى النَّارِ » ؟!

إنما هذا لما خرج من بطنها فقط .

وأخرج أبو نُعَيْمٍ والخطيب عن محمد بن يزيد قال : كنت ببغداد

(*) رواه الحاكم في المستدرک ١٥٢/١ وقال : هذا حديث صحيح الإسناد .

(٥٣) السيل الطرق ، والمراد قطعها على الناس .

فقال :

هل لك فيمن يدخلك إلى علي بن علي بن الرضى ؟ قلت نعم ،
فأدخلني فسلمنا عليه وجلسنا ، فقلت له حديثاً : « إن فاطمة
أحصنت فرجها ... » . إلخ عام أو خاص ؟
فقال : بل خاص بالحسن والحسين .

[الحديث الثامن]

الله غير معذبا ولا ولدها :

عن ابن عباس قال :

قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « إن الله تعالى غير مُعذَّبِك ولا
وَلَدِك يعني الحسن والحسين بالنار » (*).

[رواه الطبراني]

[بناء المصطفى ﷺ عليها وتحذيره

من إيذائها وبغضها والأذى لها !!]

[الحديث التاسع]

رعاية مشاعرها :

عن المِسْوَر بن مَحْرَمَةَ قال : إن علياً خطب بنتَ أبي جهل (٥٤) .

(*) انظر جمع الجوامع ١/١٧٠ .

(٥٤) كان اسم بنت أبي جهل التي خطبها علي « جويرية » . وقد أسلمت وبايعت ،

فقال المصطفى ﷺ : « إن فاطمة بضعة مني وأنا أتخوف أن تُفْتَنَ في دينها ، وإني لستُ أحرم حلالاً ، ولا أحل حراماً ، ولكن والله ، لا تجتمع بنتُ رسول الله . وبنتُ عدوِّ الله عند رجلٍ واحدٍ أبداً » (*).

[رواه أحمد والشيخان وأبو داود وابن ماجه]

[الحديث العاشر]

عظم مكانتها :

عن عمر بن الخطاب عنه عليه الصلاة والسلام : « إن فاطمة وعلياً والحسن والحسين في حظيرة القدس في قبة بيضاء سقفاها عرش الرحمن » (**).

[رواه ابن عساکر بإسناد ضعيف جداً ، بل قيل بوضعه]

= ولما ترك على خطبتها تزوجها عتاب بن أسيد أمير مكة في عهد النبي ﷺ فولدت له عبد الرحمن فقتل يوم الجمل ، وعندما توفي عتاب تزوج بها أبان بن سعيد بن العاص . [وأبو جهل هو : عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي] ويقول الأستاذ توفيق أبو علم في كتابة : فاطمة الزهراء : حدث أن بلغ العتاب بين الزوجين ما يبلغه من خصومة بين زوجين حين نما إلى فاطمة أن علياً يهيم بالزواج من بنت عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي ، وفي حسابان على أنه إنما يجري على مألوف عادة قومه في الجمع بين زوجتين وأكثر ، ويفعل ما أباحه الإسلام من تعدد الزوجات بدون أن يخطر بباله أن هذا ما تنكره بنت نبي الإسلام وذهبت الزهراء إلى أبيها شاكية باكية تقول : « يزعمون أنك لا تفضب لبناتك » .

فأقبل الرسول على المسجد مغضباً وصعد المنبر وقال : ما رواه الشيخان في الحديث القادم .

(*) انظر جمع الجوامع للسيوطي ٢٤٨/١ قال : وفيه عمرو بن زياد الثوباني قال الدراقطني : يضع الحديث .

(**) رواه بمعناه البخاري في النكاح وأبو داود في السنن حديث رقم ٢٠٦٩ .

[الحديث الحادى عشر]

الحفاظ عليها :

عن المِسْوَرِ بنِ مَحْرَمَةَ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول وهو على المنبر : « إن بنى هاشم بن المغيرة استأذنوني أن ينكحوا ابنتهم على بن أبى طالب فلا أذن لهم ثم لا أذن لهم ثم لا أذن لهم إلا أن يريد ابن أبى طالب أن يطلق ابنتى وينكح ابنتهم ، وإنى لست أحرم حلالاً ، ولا أبجل حراماً . ولكن والله لا تجتمع بنت رسول وبنت عدو الله أبداً » (*)

[رواه الشيخان]

زاد فى رواية : « فإنما فاطمة بضعة منى يربىنى مارأبها ، ويؤذنى ما أذاها » (٥٥).

(*) رواه البخارى فى صحيحه فى كتاب النكاح باب « ذب الرجل عن ابنته » .

(٥٥) يؤيد الأستاذ العقاد هذه القصة ، وإن كان غيره من المحققين ينفىها نفيًا باتًا . ويقول الأستاذ العقاد فى كتابه : « فاطمة الزهراء والفاطميون » . إن الحياة الزوجية كانت بين الإمام والزهراء لم تتعرض لخلاف غير الذى أشير إليه من عزم الإمام على خطبة بنت أبى جهل ، وقد أوضح أن الخطبة جاءت فى روايات مختلفة واحتمل العقاد فى أسبابها أنها :

غضبية من غضبات علىّ على أنفة من أنفات فاطمة ، أو لعلها نازعة من نوازع النفس البشرية لم يكن فى الدين ما يأبأها ، وإن أبأها العرف فى حالة المودة والصفاء . قال الإمام للتوى فى شرح مسلم :

البضعة يفتح الباء لا يجوز غيره وهو قطعة اللحم وكذلك المضغة بضم الميم . وأما ترمى فهو يفتح الباء ، قال إبراهيم الحزبي : الريب مارأبك من شئ خفت عقباه وقال الفراء راب وأراب بمعنى ، وقال أبو زيد : رابنى الأمر : تيقنت منه الريبة ، وأرابنى شككتنى وأومنى .

قال العلماء فى هذا الحديث . تحريم إبداء النبى ﷺ بكل حال وعلى كل وجه ، وإن

[الحديث الثاني عشر]

الحرص على فعل ما يرضيها :

عن سرير بن عقلة قال :

خطب عليُّ بنت أبي جهل ، فاستشار رسول الله ﷺ فقال :

عن حسيها تسألني ؟

قال : لا ، ولكن أتأمرني بها ؟ قال : لا ، فاطمة بضعة مني ولا

أحسب إلا أنها تحزن أو تجزع ! فقال علي : لا آتي بما تكرهه (٥٦) .

[الحديث الثالث عشر]

ما كان لأحد أن يؤذي رسول الله ﷺ :

عن أسماء بنت عميس قالت : خطبني عليُّ فبلغ ذلك فاطمة ،

= تولد الإيذاء مما كان أصله مباحا وهي حلٌّ .

وقد أعلم ﷺ بإباحة بنت أبي جهل لعل بقوله : « لست أحرم حلالا » ولكن نهي عن الجمع بينهما لعلتين منصوصتين : أن ذلك يؤذي إلى أذى فاطمة فيتأذى حينئذ النبي ﷺ فيهلك من أذاه فنهى عن ذلك لكمال شفقتة على علي وفاطمة ، والثانية خوف الفتنة عليها بسبب الغيرة . وقيل : ليس المراد به النبي عن جمعهما ، بل معناه : أعلم من فضل الله أنهما لا تجتمعان .

(٥٦) يتساءل الكثيرون : متى هم الإمام عليُّ بالزواج على الزهراء ؟ صمت المؤرخون ورجال الحديث ، فلم يسيروا إلى موعد لخطبته . والذي تستريح له النفس أن ذلك كان في مستهل حياتهما الزوجية حيث تبدت آثار الحزن على فاطمة لفقد أمها وفراق بيتها الأول إلى جانب ما كان عليه — رضى الله عنه — من شدة .

فأتى رسول الله ﷺ وقالت : إن أسماء متزوجة علياً .
قال : ما كان لها أن تؤذي الله ورسوله .

[رواه الطبراني]

[الحديث الرابع عشر]

توفير الهدوء النفسى لها :

عن ابن عباس أن علياً خطبَ بنتَ أبى جهل ، فقال النبي ﷺ :
« إن كنت تروِّجتها فردَّ علينا ابنتنا . والله لا تجتمع بنتُ رسولِ الله
وبنتُ عدوِّ الله تحت رجلٍ » .

[رواه الطبراني في معاجيمه]

[الحديث الخامس عشر]

رضى الله لرضاها وغضبه لغضبها :

عن عليٍّ — رضى الله عنه — قال :

قال رسول الله ﷺ لفاطمة : « إن الله يرضى لرضاك ويغضبُ
لغضبك » .

[رواه الطبراني بإسناد حسن]



[تعليمه إياها وتأديبه وتهذيبه لها]

[الحديث السادس عشر]

سيدة نساء المؤمنين يوم القيامة :

عن فاطمة الزهراء قالت :

قال لي رسول الله ﷺ : « يافاطمة ، أما تَرْضَيْنَ أن تأتي يومَ
القيامة سيدة نساء المؤمنين » (*) .

[رواه الديلمي]

[الحديث السابع عشر]

استجابتها لله ورسوله :

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال عليه الصلاة والسلام :
« يافاطمة : اشترى من الله ولو بشِقِّ تمرّة » .

[رواه الديلمي أيضاً]

[الحديث الثامن عشر]

صبرها على مرارة الدنيا :

عن جابر بن عبد الله قال : قال رسول الله ﷺ : « يافاطمة

(*) انظر جمع الجوامع ١/٩٧٤

اصبرى على مزاراة الدنيا .

[رواه ابن لال فى المكارم]

[اختصاصه بها واهتمامه بشأنها وتوجيهه لها]

[الحديث التاسع عشر]

حسن اختيار الزوج لها :

عن عكرمة قال : قال رسول الله ﷺ : « يا فاطمة ، إني ما آليت
أن أنكحتك خير أهلى » (٥٧) .

[رواه ابن سعد عنه مرسلأ]

[الحديث العشرون]

متابعتها بالتوجيه النبى الكريم :

عن أبى هريرة رضى الله عنه . عنه عليه الصلاة والسلام . أنه
قال : « يا فاطمة ، ما لى لا أسمعك بالغداة والعشى تقولين : يا حىُّ
يا قيوم برحمتك أستغيث أصلح لى شأنى كله ، حولا تكلىنى إلى نفسى
طرقة عينى » (*) .

[رواه الخطيب]

(٥٧) انظر جمع الجوامع ١/٩٧٥ . وكان على بن أبى طالب رضى الله عنه أول الصبيان
إسلاماً وهو الذى بات متوشحاً بردة النبى — ليلة الهجرة — فادياً الرسول ﷺ بنفسه .
وآلئى أى قصرت .

(*) انظر جمع الجوامع ١/٩٧٥ .

[الحديث الحادى والعشرون]

دعوتهما إلى تحمل المسئولية :

عن أبى هريرة عنه عليه الصلّاة والسّلام قال : « يافاطمة بنت محمد ، اشترى نفسك من النار ، فإنى لا أملك لك من الله شيئاً » (*) [رواه البيهقى]

[الحديث الثانى والعشرون]

الثناء على زوجها :

عن ابن مسعود قال : « أصابت فاطمة صبيحة العرس رِغْدَةً ، فقال لها رسول الله ﷺ : يافاطمة ، زوجك سيّد فى الدُّنيا ، وإنه فى الآخرة لمن الصالحين » (**)

[الحديث الثالث والعشرون]

الحرص على تعلقها بربها والالتجاء إليه :

عن أنس عنه عليه الصلاة والسلام :

يافاطمة ، ما يمنعك أن تسمعى ما أوصيك به أن تقولى : « يا حى يا قيوم برحمتك أستغيث ، فلا تكلىنى إلى نفسى طرفة عين ، وأصلح إلى شأنى كلّه » (***) .

[رواه البيهقى وابن عدى]

(*) انظر جمع الجوامع ٩٧٥/١ .

(**) رواه الديلمى فى سند الفردوس حديث رقم ٨٦٥٧ . وانظر أيضاً جمع الجوامع ٩٥٧/١ .

(***) انظر جمع الجوامع ٩٧٥/١ ، ورواه بنحوه الديلمى فى سفر الفردوس حديث

[الحديث الرابع والعشرون]

حسن لقاء الرسول ﷺ لها :

عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ قَالَتْ : بَيْنَا (٥٨) رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَيْتِي إِذْ قَالَ الْخَادِمُ : « إِنَّ عَلِيًّا وَفَاطِمَةَ بِالْبَابِ فَقَالَ : قَوْمِي فَتَسْحَى عَنْ أَهْلِ بَيْتِي ، فَدَخَلَ عَلِيٌّ وَفَاطِمَةُ وَمَعَهُمَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، فَأَخَذَ الصَّبِيَّ فَوَضَعَهُمَا فِي حَجْرِهِ ، وَاعْتَقَ عَلِيًّا بِأَحْدَى يَدَيْهِ ، وَفَاطِمَةَ بِالْأُخْرَى فَقَبَلَ فَاطِمَةَ ، وَقَبَلَ عَلِيًّا . »

[رواه أحمد وغيره]

[الخامس والعشرون]

رعايته لأبنائها :

عن زينب بنت أم سلمة أن المصطفى دخل عليه الحسن والحسين وفاطمة ، فجعل الحسن من شق والحسين من شق ، وجعل فاطمة في حجره ، وقال : رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت (٥٩) إنه حميد مجيد . »

[رواه الطبراني وغيره]

(٥٨) بينا : بينا .

(٥٩) اختلف المفسرون فيمن هم أهل البيت : فعن سعيد بن جبير عن ابن عباس : قيل نساؤه لأنهن في بيته ، وكذلك قال عكرمة وابن السائب ومقاتل . ويقول الرخشي : إن نساء النبي ﷺ من أهل بيته ويرى آخرون : أن أهل البيت هم علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين رضي الله عنهم . ومن رأى هذا الرأي : الفخر الرازي

[الحديث السابع والعشرون]

ولد فاطمة ومكانتهم :

فاطمة الزهراء قالت :

قال رسول الله ﷺ : « كل بني آدم ينتمون إلى عصابة إلا ولد فاطمة ، فأنا وليهم ، وأنا عصبتهم » (*) .

[رواه الطبراني وأبو يعلى]

[الحديث الثامن والعشرون]

من أحب آل البيت فهو معهم :

عن علي عن رسول الله ﷺ أنه قال : « أنا وفاطمة وعلي مجتمعون ، ومن أحبنا يوم القيامة نأكل ونشرب حتى يُفَرَّقَ بين العباد ، فبلغ ذلك رجلاً من الناس ، فقال : كيف بالعرض

والزخشي والقرطبي والشوكاني والطبري والسيوطي في الدر المنثور وابن حجر العسقلاني والحاكم في المستدرک ، والذهبي في تلخيصه ، وأحمد بن حنبل .

وهناك فريق ثالث من المفسرين يرى أن الآية : ﴿ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً ﴾ . شاملة للزوجات ولعلي وفاطمة والحسن والحسين رضي الله عنهم أجمعين . وهناك فريق رابع من المفسرين يقول : إنهم بنو هاشم رهط النبي : آل علي وآل عقيل ، وآل جعفر ، وآل عباس .

ونهى جولتنا بوقفه مع ابن تيمية حيث يقول : إن المختص بأهل البيت هم الأربعة : علي وفاطمة والحسن والحسين .

(*) انظر جمع الجوامع للسيوطي ٦٢٢/١ .

والحساب ؟ ، فقال : كيف بصاحب سِرِّينَ أدخل الجنة من
ساعته ؟ .

[رواه الطبراني وفي إسناده من لا يُعْرَف]

[الحديث التاسع والعشرون]

مستوليتها عن نفسها :

عن حذيفة عنه عليه الصلاة والسلام قال :

« يا فاطمة بنت رسول الله اعلمي الله خيراً فإني لا أغني عنك من
الله شيئاً يوم القيامة » (**).

[رواه البزار]

[تنويهه صلى الله عليه وسلم بذكرها]

[الحديث الثلاثون]

سيدة نساء العالمين وسيدة نساء المؤمنين :

عن عائشة رضی الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يا فاطمة ، أما ترضين أن تكوني سيدة نساء العالمين ، وسيدة نساء
المؤمنين » (***) .

[رواه الحاكم]

(*) انظر جمع الجوامع ١/٣٣٢ .

(**) سبق تخريجه .

(***) أخرجه الحاكم في المستدرک ٣/١٥٦ وزاد : « وسيدة نساء هذه الأمة » هذا

إسناد صحيح .

[الحديث الحادى والثلاثون]

إغضاء الجميع حياءً عند مرورها يوم القيامة :

عن علىّ — مرفوعاً — « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من وراء الحُجُب : يا أهل الجَمْع ، غُضُّوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمرّ! » (*) .

[رواه الحاكم وتمام وغيرهما]

[الحديث الثانى والثلاثون]

عظم مكانتها عند ربها :

عن أبى هريرة — مرفوعاً — إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش :

« أيها الناسُ غُضُّوا أبصاركم حتى تجوزَ فاطمة إلى الجنة » .

[رواه أبو بكر الشافعى]

[الحديث الثالث والثلاثون]

موكبها حين تمر على الصراط :

عن أبى أيوب الأنصارى — مرفوعاً — إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ من بطنان العرش :

يأهل الجمع نكسوا رءوسكم ، وغضوا أبصاركم حتى تمرّ فاطمة

(*) رواه الحاكم فى المستدرک ۱۵۳/۳ وقال : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

بنتُ مُحَمَّدٍ علي الصراط ، فتمر مع سبب لف ، جارية من الحور
العين كمرّ البرق .

[رواه أبو بكر الشافعي أيضاً]

[الحديث الرابع والثلاثون]

كيف تمر على الصراط ؟

عن عائشة — مرفوعاً — « إذا كان يوم القيامة نادى مناد ،
مَعَشَرَ الخلائق ، طَاطُتُوا رءوسكم حتى تجوزَ فاطمة بنتُ محمد ،
فتمر عليها ريطتان (٦٠) خضراوان » (*) .

[رواه الطبراني والحاكم وأبو نعيم]

[الحديث الخامس والثلاثون]

أول من يدخل الجنة :

عن عليّ قال :

« أخبرني رسول الله ﷺ أن أول من يدخل الجنة أنا وفاطمة » .

[رواه ابن سعد]

(٦٠) الرُّيْطَةُ : كساء وريطتان مشنئ ربيطة — وتجاوز أى تمر وتعبر .

(*) رواه الحاكم بنحوه ١٦١/٣ .

[الحديث السادس والثلاثون]

أفضل نساء أهل الجنة :

عن ابن عباس — مرفوعاً — أفضل نساء أهل الجنة خديجة بنت خويلد ، وفاطمة بنت محمد ، ومريم بنت عمران ، وآسية بنت مُراحم* .

[رواه أحمد والترمذي بإسناد صحيح]

قال الحافظ ابن حجر :

هذا نص صريح قاطع للنزاع في تفضيل خديجة على عائشة لا يحتمل التأويل .

[الحديث السابع والثلاثون]

تبادل المودة والحنان بينها وبين أبيها :

عن أبي ثعلبة الجُسنِيِّ قال :

« كان رسولُ الله ﷺ إذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فصلى ركعتين ثم أتى فاطمة ، ثم يأتي أزواجه .

فقدم من سفر فصلى ركعتين ، ثم أتى فاطمة ، فتلقته على باب القبة ، فجعلت تلتهم فاه ، وعينيه ، وتبكي . قال : ما يبكيك ؟ قالت : أراك شعثاً (٦١) ، أيضاً قد اخلولقت ثيابك !! فقال لها : لا

(*) انظر سنن الترمذي أبواب المناقب .

(٦١) فعل غبار السفر برأسه وشعره وثيابه ما فعل فأصبح شعره شعثاً وصارت ثيابه خلقه .

تبكى ، فإن الله عزَّ وجل بعث أباك بأمر لا يبقى على ظهر الأرض
نبت ولا مدر ولا حجر ، ولا وبر ، ولا شعر إلا أدخل الله به عزًّا
وذلاً .

[رواه الطبراني وأبو يعين]

[الحديث الثامن والثلاثون]

عظم مكانتها عند أبيها :

عن ثوبان : « كان رسول الله ﷺ إذا سافر آخر عهده إتيان
فاطمة ، وأول من يدخل عليه إذا قدم فاطمة » (٣) .

[رواه أحمد والبيهقي]

[الحديث التاسع والثلاثون]

أين هي من الميزان ؟

« عن ابن عباس عنه عليه الصلاة والسلام أنه قال : أنا ميزان
العلم ، وعلى كفتاه ، والحسن والحسين خيوطه والأئمة من أمتى
عموده ، وفاطمة علاقته توزن فيه أعمال المحبين لنا ، والمبغضين
لنا » (**).

[رواه الديلمي]

(*) وكذا رواه بنحوه الحاكم في المستدرک ١٥٦/٣ .

(**) انظر مسند الفردوس للديلمي حديث رقم ١٠٧ .

[الحديث الأربعون]

اسمها على باب الجنة :

عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال :

« ليلةٌ أُخْرِجُ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ مَكْتُوباً عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِالذَّهَبِ : « لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ، عَلِيُّ حَبِيبُ اللَّهِ . الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ صَفْوَةُ اللَّهِ . فَاطِمَةُ أُمَّةُ اللَّهِ » .

[رواه الديلمي — وحكم بعضهم بوضعه]

[الحديث الحادى والأربعون]

الكلمات التى تلقاها آدم :

« عن ابن عباس قال : سألت المصطفى عن الكلمات التى تلقاها آدم من ربه فتاب عليه فقال :

سأل بحق محمد ، وعلى ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين » .

[الحديث الثانى والأربعون]

سيدة نساء عالمها :

عن عمران بن حصين أن نبي الله ﷺ عاد فاطمة وهى مريضة

فقال لها :

كيف عيناك يابنية ؟ أما ترضين أن تكوفي سيدة نساء العالمين ،
قالت : فأين مريم بنت عمران ؟ قال : تلك سيدة نساء عالمها ،
وأنت سيدة نساء عالمك ، والله لقد زوجك سيداً في الدنيا
والآخرة (*) .

[رواه الحاكم عن عائشة]

[الحديث الثالث والأربعون]

خير نساؤها :

عن عليّ — رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « خير نساؤها
مريم ، وخير نساؤها فاطمة » .

[رواه الترمذى]

[الحديث الرابع والأربعون]

خير نساء عالمها :

عن عروة قال : قال رسول الله ﷺ : « مريم خير نساء عالمها ،
وفاطمة خير نساء عالمها » .

[رواه الحارث بن أسامة]

(*) رواه بنحوه الحاكم في المستدرک ١٥٤/٣ .

[الحديث الخامس والأربعون]

سيدة نساء أهل الجنة :
عن أبي سعيد قال : رسول الله ﷺ قال : فاطمة سيدة نساء
أهل الجنة إلا ما كان من مريم بنت عمران (*) .

[رواه أبو نعيم]

[الحديث السادس والأربعون]

سيدات أهل الجنة بعد مريم :

عن ابن عباس — رضى الله عنه — أن رسول الله ﷺ قال :
« سيدات أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة ثم بنت
مزاحم » (**)

[رواه الطبراني فى الكبير والأوسط بسند رجاله رجال الصحيح]

[الحديث السابع والأربعون]

سيدة نساء المؤمنين :

عن عائشة قالت : اجتمعت نساء رسول الله ﷺ فجاءت
فاطمة تمشى وما تخطىء مشيتها مشية أبيها . فقال : مرحباً يا بنتى ،
فأقعدها عن يمينه فسارها بشيء فبكت ، ثم سارها فضحكت ،
فقلت لها أخبرينى بما سارك .

(*) وكذا رواه الحاكم فى المستدرک ۱۵۴/۳ .

(**) انظر جمع الجوامع ۵۵۰۱ ، وفيه : وآسية امرأة فرعون بدلاً من بنت مزاحم .

قالت : ما كنت لأفشي عليه سراً فلما توفي قلت لها : أسألك بما لي عليك من الحق ، لَمَا أَخْبَرْتَنِي بما سارك . قالت : أما الآن فنعلم . سارني قال : إن جبريل يعارضني بالقرآن (٦٢) في كل سنة مرة ، وإنه عارضني العام مرتين ، ولا أرى ذلك إلا اقتراب أجلى (٦٣) ؛ فاتقى الله واصبري ، فنعلم السلف (٦٤) أنا ملك ؛ فبكيت .

ثم سارني وقال : « أما تُرَضِّين أن تكوني سيدة نساء المؤمنين فضحكت » (*).

[رواه الشيخان]

[الحديث الثامن والأربعون]

سيدة نساء أهل الجنة :
 عن أم سلمة قالت : « دعا رسول الله ﷺ فاطمة عام الفتح فجاجها فبكت ، ثم حدثها فضحكت ، فلما توفي سألتها ، قالت : أخبرني أنه يموت فبكيت ، ثم أخبرني أني سيدة نساء أهل الجنة إلا مريم بنت عمران فضحكت » .

(٦٢) عارضه فعل مثل فعله ، وعارضت الشيء بالشيء قابلته به ، وعارضه يعارضه أي أتى إليه بمثل ما أتى .

(٦٣) أرى بضم الهمزة : أي أظن .

(٦٤) السلف : المتقدم ، ومعناه كما يقول الإمام النووي في شرحه : أنا متقدم قدامك

فتردين علي .

(*) انظر صحيح البخاري ، باب : علامات النبوة في الإسلام .

[الحديث التاسع والأربعون]

أول بيته لحوقا به :

عن عائشة — رضى الله عنها — حدثتني فاطمة قالت : أسرَّ إلى رسول الله ﷺ أن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنة مرة ، وأنه عارضني العام مرتين ، ولا أراه إلا قد حضر أجلي ، وإنك أول بيتي لحوقا بي (٦٥) ونعم السلفُ أنالك ! قالت : فبكيت . قال : ألا تُرضين أن تكوني سيدهُ نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين ؟ فضحكت !

[رواه الشعبي عن مسروق]

[الحديث الخمسون]

أشدهم شبا برسول الله ﷺ :

عن عائشة رضى الله عنها قالت :

« ما رأيت أحداً أشبه كلاماً وحديثاً برسول الله ﷺ من فاطمة ، كانت إذا دخلت قام إليها فقبلها ، ورحَّب بها ، وأخذَ يديها وأجلسها في مجلسه ، وكانت هي إذا دخل عليها قامت إليه فقبلته ، وأخذت يده ، وأجلسته مكانها . فدخلت عليه في مرضه

(٦٥) هذه ظاهرة له ﷺ ، بل معجزتان ، فأخبر ببقائها بعده ، وبأنها أول أهله لحاقا به ، ووقع كذلك وضحكت سرورا بسرعة لحاقها .

الذى توفى فيه فأسرَّ إليها فبكت ثم أسرَّ إليها فضحكت ، فقلت :
كنت أحسبُ هذه المرأة فضلاً على النساء فإذا هي امرأة منهن . بينما
هي تبكى إذ هي تضحك .

فلما توفى رسول الله ﷺ سألتها عن ذلك قالت : أسرَّ لى أنه
ميت فبكيت ، ثم أسرَّ لى أنى أول أهله لحوقاً به فضحكت .

[رواه ابن حبان]

ولا تنافى بين هذا الحديث وما قبله من الأخبار .

فلعل تعدد صدور ذلك منه لها وبكاؤها وضحكها لم يكن لمجموع
الخيرين ، وإلا لما استقل به أحدهما كما استقل به حديث عائشة ، فهو
دليل على أنه لموته فقط لا لكل واحد منهما ، وإلا لما ضحكت للثانى .



1. The first part of the document discusses the importance of maintaining accurate records of all transactions and activities. It emphasizes the need for transparency and accountability in financial reporting.

2. The second part of the document outlines the various methods and techniques used to collect and analyze data. It includes a detailed description of the experimental procedures and the tools used for data collection.

3. The third part of the document presents the results of the study, including a comparison of the different methods and techniques used. It discusses the strengths and weaknesses of each method and provides a summary of the findings.

4. The fourth part of the document discusses the implications of the study and provides recommendations for future research. It highlights the need for further investigation into the effectiveness of the different methods and techniques used.

5. The fifth part of the document provides a conclusion and a summary of the key findings. It reiterates the importance of maintaining accurate records and the need for transparency and accountability in financial reporting.

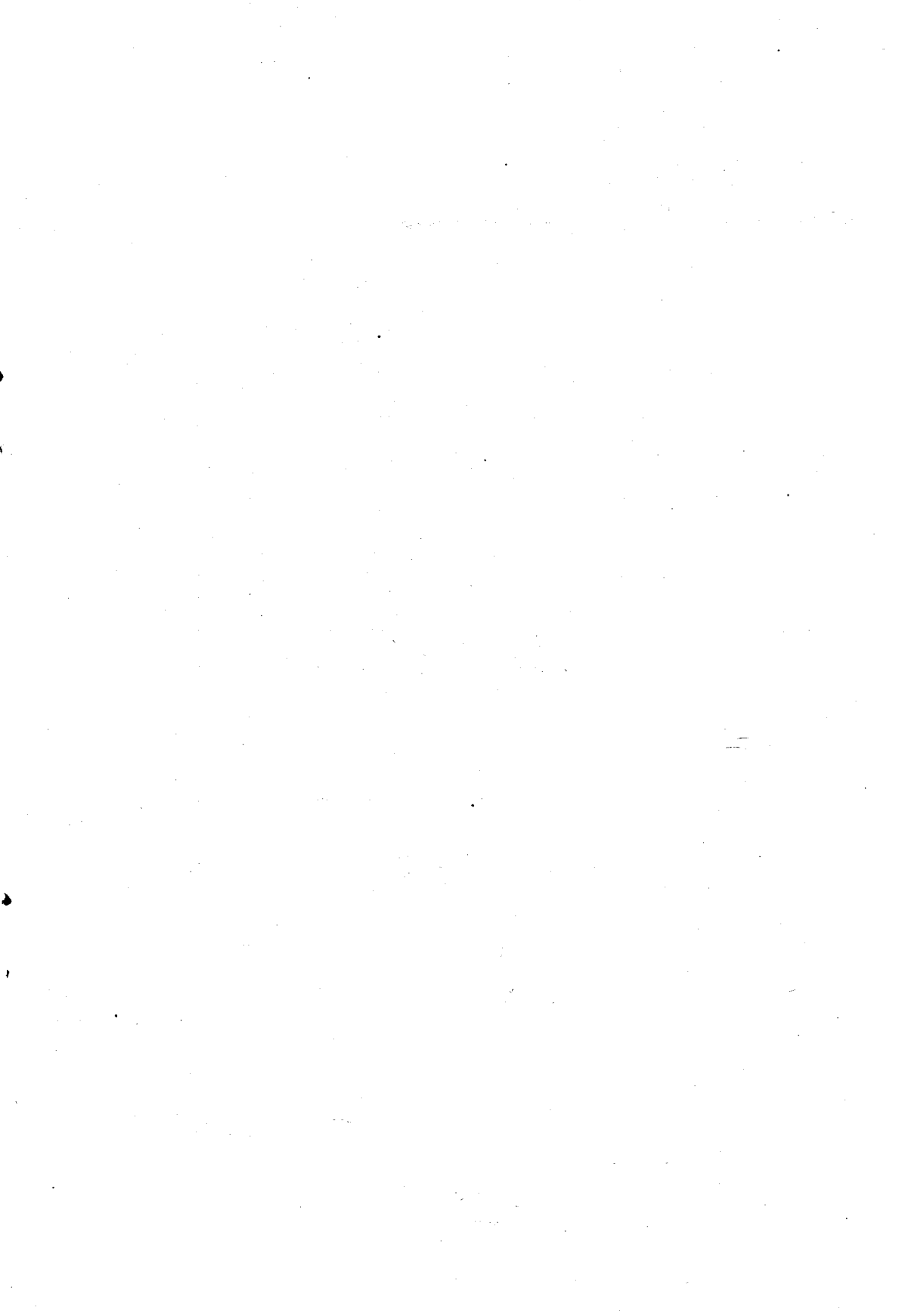


الباب الرابع

في خصائصها ومزاياها على غيرها

رضى الله

عنها



[خصائصها ومزاياها على غيرها]

وهي كثيرة :

الأولى — أنها أفضل هذه الأمة :

روى أحمد والحاكم والطبراني عن أبي سعيد الخدرى — بإسناد صحيح مرفوعاً^(٦٦) — « فاطمة سيِّدة نساء أهل الجنة إلا مريم » .

وفي رواية صحيحة : « إلا ما كان من مريم بنت عمران »^(*) فعلم أنها أفضل من أمها خديجة ، وما وقع في الأخبار مما يؤهم أفضليتها ؛ فإنما هو من حيث الأمومة فقط .

وعن عائشة — على الصحيح — بل الصواب .

قال السبكي : الذى نختاره وندين الله به :

أن فاطمة أفضل !

ثم خديجة !

ثم عائشة !

قال : ولم يخف عنا الخلاف فى ذلك ، ولكن إذا جاء نهر الله بطل

نهر العقل !

قال الشيخ شهاب الدين بن حجر الهيتمى :

(٦٦) الحديث المرفوع : ما أضيف إلى النبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً ، تصريحاً أو حكماً .

(*) انظر المستدرک للحاكم ١٥٤/٣ .

ولوضوح ما قاله السبكي تبعه عليه المحققون .. ومن تبعه عليه :
الحافظ أبو الفضل بن حجر ؛ فقال في موضع :

هي مقدمة على غيرها من نساء عصرها ، ومن بعد هن مطلقاً .

مناقشة قول ابن القيم :

وأما قول ابن القيم : إن أريد بالترفضيل كثرة الثواب عند الله
فذاك أمر لا يُطَلَعُ عليه ؛ فإن عمل القلوب أفضل من عمل
الجوارح .

وإن أريد كثرة العلم فعائشة .

وإن أريد شرف الأصل ففاطمة لا محالة ، وهي فضيلة لا يشاركها
فيها غير أخواتها .

وإن أريد شرف السيادة فقد ثبت النص لفاطمة وحدها .

وما امتازت به عائشة من فضل العلم لخديجة ما يقابله وأعظم !
وهي أنها أول من أجاب إلى الإسلام ودُعِيَ إليه ، وأعان على إبلاغ
الرسالة بالنفس والمال والتوجه ؛ فلها مثل أجر من جاء بعدها إلى يوم
القيامة .

قال : وقيل انعقد الإجماع على أفضلية فاطمة فأين ما عدا مريم ؟

أما مريم أفضل منها إن قلنا بما عليه القرطبي في طائفة من أنها
« نبيّة » ، وكذا على قول تقدم نبوتها بقوة الخلاف ، وبقصده
استثناءها . أعني مريم في عدة أحاديث من بعضها .

بل روى ابن عبد البر عن ابن عباس مرفوعاً :

« سيدة نساء العالمين مريم ، ثم فاطمة ، ثم خديجة ثم آسية » .
قال القرطبي : وهذا حديث حسن يرفع الإشكال من أصله .

قول الحافظ بن حجر :

وقول الحافظ بن حجر : « إنه غير ثابت » .

إن أراد به نفى الصحة الاصطلاحية فمسلّم ؛ فإنه حسن لا صحيح .

ونصّ علي ذلك الحافظ الجبل ولفظه عن ابن عباس مرفوعاً
« سيدات نساء أهل الجنة بعد مريم بنت عمران فاطمة وخديجة ، ثم
آسية بنت مزاحم امرأة فرعون » رواه الطبراني في الأوسط وكذا
الكبير بنحوه .

قال الحافظ الهيثمي :

ورجال الكبير رجال الصحيح .

لكن قال بعضهم :

لا أعدل بيضعة رسول الله ﷺ أحداً ومن صار إلى ذلك :

المقرئزي والسيوطي .

أفضليتها على نساء هذه الأمة :

أما نساء هذه الأمة فلا ريب في تفضيلها عليهن مطلقاً بل صرح
غير واحد أنها وأخوها إبراهيم أفضل من جميع الصحابة حتى الخلفاء
الأربعة .

أفضليتها على بقية أخواتها :

وذهب الحافظ بن حجر أنها أفضل من بقية أخواتها ؛ لأنها ذرية المصطفى دون غيرها من بناته ، فإنهن متن في حياته ، فكن في صحيفته ؛ ومات في حياتها فكان في صحيفتها ! .

قال : وكنت أقول ذلك استنباطاً إلى أن وجدت الإمام ابن جرير الطبري نص عليه : فأخرج عن طريق فاطمة بنت الحسين بن علي عن جدتها فاطمة قالت :

« دخل رسول الله ﷺ يوماً وأنا عند عائشة ، فاجاني فبكيت ، ثم ناجاني فضحكت ، فسألني عائشة عن ذلك ، فقلت : لا أخبرك بسر ، فلما ثوَّقِي سألتني فذكرت الحديث في معارضة جبريل له بالقرآن مرتين ، وأنه قال : أحسب أني ميت في عامي هذا ، وأنه لم ترزأ امرأة من نساء العالمين مثلها .

فلا تكوني دون امرأة منهن صبراً ، فبكيت ، فقال : أنت سيدة نساء أهل الجنة فضحكت » .

ما أخرجه الطحاوي :

وأما ما أخرجه الطحاوي وغيره من حديث عائشة في قصة مجيء زيد بن حارثة بزيب بنت المصطفى . قال النبي ﷺ « هي أفضل بناتي أصيبت في » .

فأجاب عنه بعض الأئمة — بفرض ثبوته — بأن ذلك كان متقدماً ، ثم وهبه الله فاطمة من الأحوال السنوية والكمالات العليا ما لم يطاولها فيه أحد من نساء الأمة مطلقاً .

على أن البزار روى عن عائشة أنها قالت : أن رسول الله ﷺ قال
لفاطمة : « هي خير بناتي أنها أصيبت بي » .
وعليه فلا حاجة للجواب المتقدم بنصه الصريح على أفضليتها
مطلقاً .

[الثانية — أنه يحرم التزويج عليها والجمع بينها وبين ضرة]

قال المحب الطبري :
قد دلت الأخبار — أي المارة — على تحريم نكاح عَمِّي عَلَى فاطمة
حتى تأذن .

ويدل عليه قوله تعالى : ﴿ وما كان لكم أن تؤذوا رسول
الله ﴾ [الأحزاب : ٥٣]

لكن تبين من كلام جمع متقدمين من أئمتنا الشافعية أن ذلك من
خصائص بناته ، لا من خصائص فاطمة فقط .

ومن صرح به الشيخ أبو علي (.....) في شرح التلخيص :
فقال : يحرم التزويج على بنات النبي أي من ينسب إليه بالنبوة .

لكن استوجه الحافظ ابن حجر أنه خاص بفاطمة ؛ لأنها كانت
أصيبت بأمها وأخواتها واحدة فواحدة ، فلم يبق من تأنس به ممن
يخفف عنها أم الغيرة وفيه نظر .

[الثالثة أنها كانت لا تحيض أبداً]

كما في الفتاوى الظهيرية الحنفية .

قالت المولدات : طهرت من نفاسها بعد ساعة لئلا تفوتها صلاة
ولذلك سميت الزهراء !!

ومن جزم بذلك من أصحاب الشافعية : الحب الطبرى وأورد فيه
حديثين : أنها حواراء آدمية طاهرة مطهرة ، لا تحيض ولا يرى لها دم
في طمث ، ولا في ولادة .

لكن الحديثان المذكوران رواهما الحاكم وابن عساكر عن أم سليم
زوج أبي طلحة .

وهما موضوعان كما جزم به ابن الجوزى ، وأقره على ذلك جمع
منهم : الجلال السيوطى مع شدة عليه .

[الرابعة أنها كانت لا تجوع]

روى البيهقي في الدلائل عن عمران بن حصين قال : « كنت مع
رسول الله ﷺ إذا أقبلت فاطمة فوقفت بين يديه فنظر إليها وقد
ذهب الدم من وجهها ، وغلبت عليها الصفرة من شدة الجوع ،
فرفع يده حتى وضعها على صدرها في موضع القلادة ، وفرج بين
أصابعه ثم قال : اللهم مُشبع الجماعة ، ورافع الوضيعة ارفع فاطمة
بنت محمد » .

قال عمران : فسألتها بعد . . .

قالت : ما جُعت بعد يا عمران !

وعنه أيضاً :

إني لجالسٌ عند النبي ﷺ إذ أقبلت فاطمة فقامت بحذاءه مقابلة .
فقال : « ادني يا فاطمة » .

فدنت دئوةً ، ثم قال : ادني فدنت حتى قامت بين يديه .

قال عمران : فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها ، وذهب
الدم ، فبسط رسول الله ﷺ بين أصابعه ثم وضع كفه بين ثدييها ،
فرفع رأسه فقال :

« اللهم مُسِّعِ الجوعه ، وقاضِ الحاجة ، ورافعِ الوضيعة ، لا
تجمع فاطمة بنت محمد » .

فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها ، وظهر الدم .

ثم سألتها بعد فقالت :

« ما جعت بعد ذلك أبداً » .

[رواه الطبراني في الأوسط . وفيه عقبه بن حميد ، وفقه ابن حيان

وغيره ، وضعفه بعضهم ، وبقية رجاله موثقون] .

وروى أحمد عن أنس « أن بلالاً أبطأ عن صلاة الصبح فقال

رسول الله ﷺ ما حبسك ؟

قال : مررت بفاطمة تطحن ، والصبي يبكي . فقلت : إن

شئت كفيتك الرحي ، وكفيتى الصبي ، وإن شئت كفيتك
الصبي ، وكفيتى الرحي !؟

قالت : أنا أرفق بابنى منك ! فذلك الذى حسبنى .

ورواه الطبرانى بسند حسين عن فاطمة أن النبى ﷺ أتاها يوماً
فقال :

« أين ابنائى ؟ » .

يعنى الحسن والحسين .

قالت : أصبحنا وليس فى بيتنا شئ يذوقه ذائق فقال علىّ : أذهب
بهما ؛ فإنى أخاف أن ييكيا عليك وليس عندك شئ !

فذهب بهما إلى فلان اليهودى ، فتوجه إليه رسول الله ﷺ
فوجدهما فى سربه بين يديهما فضل من تمر .

فقال يا علىّ : ألا تنقلب بابنى قبل الحر؟! قال : أصبحنا وليس
عندنا شئ ، فلو جلست يارسول الله حتى أجمع لفاطمة بعض
تمرات .

فجلس رسول الله ﷺ حتى اجتمع لفاطمة شئ من تمر ، فجعله
فى حجره ، ثم أقبل فحمل النبى ﷺ أحدهما ، وحمل على الآخر حتى
أقبلها .



[الخامسة يقال إنها : لم تغسل بعد الموت ،
وإنها غسلت نفسها. !!]

لما رواه الإمام أحمد في مسنده ، وابن سعد في طبقاته عن سلمى
قالت :

اشتكت فاطمة شكوها التي قبضت فيه !
فكنت أمرّضها ، فأصبحت يوماً ، وخرج عليّ لبعض حاجته
فقلت :

يأمة ، اسكبي لي غُسلًا ، فسكبت لها غُسلًا فاغتسلت كأحسن
مارأيتها تغتسل ثم قالت : أعطيني ثيابي الجدد ، فلبستها ، ثم قالت :
قرني فراشي وسط البيت ، فاضطجعت واستقبلت القبلة ، وجعلت
يدها تحت خدها وقالت : يأمة :

إني مقبوضة ، وقد تطهرت ، فلا يكشفني أحد ! فقبضت
مكانها ، فجاء علي فأخبرته فقال :

لا والله لا يكشفها أحد ، فدفنها بغسلها ذلك . [حديث غريب ،
وإسناده جيد ، ولكن فيه ابن اسحق وقد ضعفه] وله شواهد ومرسل
وهو :

مارواه عبد الله بن محمد بن عجيل : أن فاطمة لما حضرتها الوفاة
أمرت عليا فوضع لها غسلا فاغتسلت وتطهرت ، ودعت بثياب
كفنها ، فأتيت بثياب غلاظ خشنة ، فلبستها ، ومست من حنوط ثم
أمرت ألا يكشفها أحد "إذا قبضت ، وأن تدرج كما في ثيابها .

فقلت له : هل علمت أحداً فعل ذلك ؟
قال نعم كثير بن العباس ، وكتب في أطراف أكفانه : يشهد كثير بن
العباس : أنه لا إله إلا الله .

[وقد أنكر الحافظ بن حجر في القول المسدد في الذب عن مسند
أحمد على ابن الجوزى في حكمه عليه بالوضع] وقال كثيرون :
غَسَّلَهَا زَوْجُهَا عَلِيٌّ ، أَوْ أَسْمَاءُ بِنْتُ عُمَيْسٍ ، وَصَلَى عَلَى عَلَيْهَا
وَدَفَنَهَا لَيْلًا بِوَصِيَّةِ مِنْهَا ، فِي مَجَلٍ فِيهِ وَلَدُهَا الْحَسَنُ تَحْتَ مِحْرَابِهَا .
وَكَانَ مَوْتَهَا بَعْدَ الْمُصْطَفَى صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ سِتَّةِ أَشْهُرٍ عَلَى الصَّحِيحِ .
وَقِيلَ بِثَمَانِيَةِ ، وَقِيلَ بِثَلَاثَةِ ، وَقِيلَ بِشَهْرَيْنِ لَيْلَةَ الثَّلَاثَاءِ لِثَلَاثِ خُلُونِ
مِنْ رَمَضَانَ سَنَةِ إِحْدَى عَشْرَةَ .

قال الذهبي :

والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة . وقيل : إحدى
وعشرون . وقيل : ست وعشرون وقيل : تسع وعشرون . وقيل :
ثلاث وثلاثون ، وقيل : خمس وثلاثون .

وقال عبد الله بن الحارث : مكثت بعد أبيها ستة أشهر ، وهى
تذوب ، وماضحكت بعده أبدا !!

وروى الطبرانى بسندٍ رجاله موثقون — لكن فيه انقطاع — عن
جعفر بن محمد : مكثت فاطمة بعد رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثلاثة أشهر
ما رثيت ضاحكة .. الحديث .

أول من غطى نعشها في الإسلام :

قال جمع :

وهي أول من غطى نعشها في الإسلام .
روى ابن سعد عن أم جعفر أن فاطمة قالت لأسماء بنت فَيْصُفُها :
إني أستقبح ما يُصنَعُ بالنساء !! يطرح على المرأة الثوب فيصِفُها .
فقلت : ألا أريك شيئاً رأيته بالحبشة ؟ فدعت بجريدة رطبة فحسيتها
ثم طرحت عليها ثوبا . فقالت فاطمة : ما أحسن هذا !! إذا أنا ميتٌ
فغسليني أنت وعلتي ، ولا يدخلن أحد علينا ، ثم اصنعي لي هكذا .
فلما توفيت صنع بها ما أمرت به .

انقراض نسب الرسول ﷺ إلا من فاطمة

قال العلماء :

انقرض نسب الرسول ﷺ إلا من فاطمة ؛ لأن أمامة بنت (٦٧) بنته
زينب تزوجت بعلي بوضعية من فاطمة (٦٨) ، ثم بعده بالمغيرة بن نوفل

(٦٧) أمامة بنت أبي العاص بن الربيع وأمها زينب بنت رسول الله ﷺ .. ولدت له
محمد الأوسط .
(٦٨) ومما يذكر أن علياً رضي الله عنه لم يتزوج على فاطمة حتى توفيت عنده .. وأنجب
منها الحسن والحسين ، وزينب الكبرى وأم كلثوم الكبرى ، وهي زوج عمر بن الخطاب .
وتزوج — رضي الله عنه — أم البنين بنت حزام من بني عامر بن كلاب .. ولدت له =

وأنت منهما بأولاد .

قال الزبير بن بكار ثم انقرض عقب زينب .



العباس وجعفرأ ، وعبد الله ، وعثمان .

وتزوج ليلي بنت مسعود التميمية .. ولدت له عبد الله وأبا بكر .

وتزوج أسماء بنت عميس الخثعمية .. ولدت له يحيى ومحمداً الأصغر .

وتزوج الصهباء بنت ربيعة من بني خشم بن بكر وهي أم ولد من سبي تغلب ، ولدت له عمر ورقية .

وتزوج خولة بنت جعفر الحنفية ، ولدت له محمداً الشهير بابن الحنفية .

وتزوج أم سعيد بنت عروة بن مسعود .. ولدت له أم الحسين ورملة الكبرى .

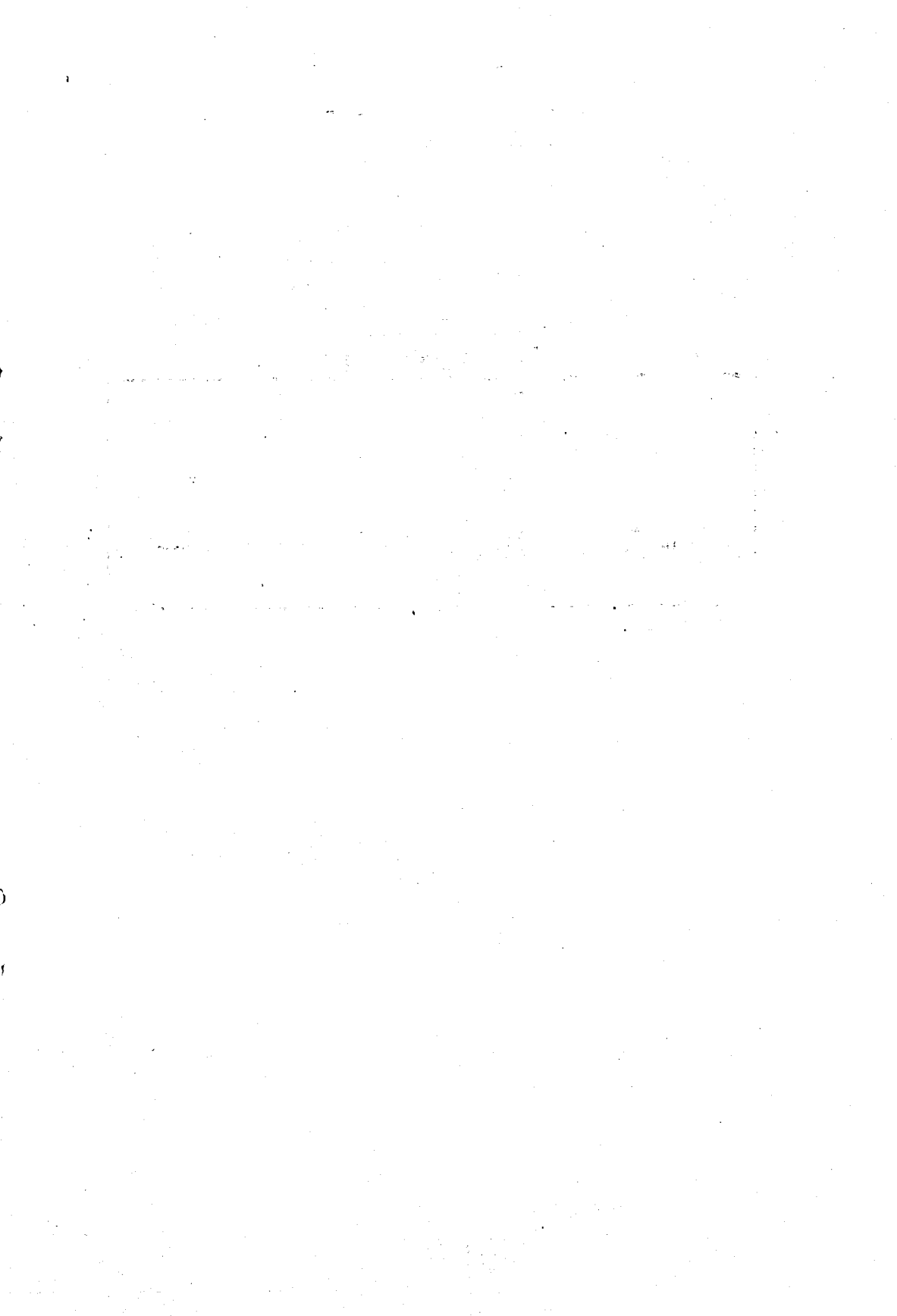
وتزوج محياة بنت امرئ القيس الكلبية . ولدت له جارية ماتت صغيرة .

وكان له بنات منهن .. أم هانئ ، وميمونة ، وزينب الصغرى ، ورملة الصغرى ، وأم كلثوم ، وفاطمة ، وأميمة ، وخديجة ، وأم الكرام ، وأم سلمة ، وأم جعفر ، وجُمَانة ، ونفيسة ، أمهاتهن أمهات أولاد شتى .

وكان النسل من ولده الخمسة : الحسن والحسين ، ومحمد بن الحنفية ، والعباس وعمر ، ورضى الله عنهم جميعاً .

الباب الخامس

[فيما روته من الأخبار وأنشأته من الأشعار]



روايتها للحديث :

اعلم أنها لسرعة موتها لم ترو من الأحاديث إلا قليلاً .

ذكروا أن جميع ما روته لا يبلغ [عَشْرَةَ أَحَادِيث] فمن ذلك :

١ - « حديث المُسَارَّة » المارّ (٦٩) .

٢ - و « حديث القول عند دخول المسجد » (٧٠) .

[رواه الترمذى وابن ماجه من رواية فاطمة الصُّغرى عنها

مرسلاً] .

وقد ثبت أيضاً له من طريق آخر عن فاطمة ، عن أبيها الحسين

[عنها]

٣ - وحديث :

« أَلَا يَلُومَنَّ امْرَأً إِلَّا نَفْسَهُ بَيْتٍ وَفِي يَدِهِ رَمْحٌ مَخْمَرٌ »

[أَخْرَجَهُ ابْنُ مَاجَهٍ مِنْ رِوَايَةِ ابْنَتِهَا الْحُسَيْنِ عَنْهَا]

(٦٩) ما جاء في الخلية عن عائشة رضی الله عنها « ثم سارّها بشيء فبكت » . وقوله :

« ثم سارّها النبي ﷺ فضحكت » .

(٧٠) عن فاطمة بنت الحسين ، عن جدتها فاطمة بنت رسول الله ﷺ قالت : كان

رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد قال : « بسم الله والسلام على رسول الله . اغفر لي

ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » . وعنها أيضاً قالت :

« كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد ، قال : بسم الله ، والسلام على رسول

الله ، اغفر لي ذنوبي ، وافتح لي أبواب رحمتك » .

وعنها أيضاً قالت :

« كان إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ، ثم قال : اللهم اغفر لي ذنوبي ،

وافتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرج صلى على محمد وسلم وقال : « اللهم اغفر لي

ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك » .

- ٤ - وحديث : « ترك الوضوء مما مسته النار » .
 [أخرجه أحمد من رواية الحسن بن الحسن عنها مرسلًا (٧١) .
 ٥ - وحديث : « ساعة الإجابة في يوم الجمعة ، وأنها إذا تددت الشمس للغروب » .

[أخرجه البيهقي في الشعب]

- ٦ - وأخرج أحمد عن محمد بن علي .
 قال :

كتب إلى عمر بن عبد العزيز أن أفتح له وصية فاطمة فكان في وصيتها : الستر الذي يزعم الناس أنها أحدثته ، وأن رسول الله ﷺ دخل عليها ، فلما رآه رجع (٧٢) .

(٧١) الحديث المرسل ما سقط من آخر إسناده الصحابي . ومن المرسل الخفي : وهو الذي عرفت فيه المعاصرة ولم يعرف فيه اللقاء وثبت عدم أخذ الراوي عن روى عنه .
 (٧٢) ويقول الأستاذ أبو الحسن الندوي :

وهناك نماذج تصور علاقة الرسول ﷺ مع أحب الناس إليه من أهل بيته وأبناء أسرته ، ونوع الحياة التي كان يجيها لهم ، ونمط العيش الذي يعيشون .
 ١ - عن ابن عمر : أن النبي ﷺ كان إذا خرج كان آخر عهده بفاطمة عليها السلام ، فإذا رجع كان أول عهده بفاطمة عليها السلام ، فلما رجع من غزوة تبوك وقد اشترت مقينة [تصغير مقنعة - شبيهة بغطاء الرأس كما في تاج العروس مادة قنع] فصبغتها بزعفران ، وألقت على بابها سترا أو ألقت في بيتها بساطا ، فلما رأى النبي ﷺ رجع فأتى المسجد فقعده فيه ، فأرسلت إلى بلال فقالت : اذهب فانظر مارده عن بابي ؟ فأتاه فأخبره ، فقال : إني رأيته صنعت ثمة كذا وكذا فأتاها فأخبرها فهتكت الستر ، وكل شيء أحدثته ، وألقت ما عليها وليست أطمأرها ، فأتى النبي ﷺ فأخبره ، فجاء حتى دخل عليها فقال : « كوني كذلك ، فذاك أبي وأمي » الإمام حماد بن إسحاق بن إسماعيل [١٩٩ - ٢٦٧ هـ] « تركة النبي ﷺ والسبل التي وجهها فيها » تحقيق الدكتور ضياء العمري « مطبعة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة » ص ٥٦ ورواه -

٧ - وأخرج الطبراني عن فاطمة بنت رسول الله .. أنها أتت بالحسن والحسين إليه في شكواه الذي تُوفِّي فيه فقالت : يا رسول الله ، هذان ابناك فورثهما شيئاً ، قال : « أما الحسنُ فله هَيْبَتِي (٧٣) وسُودِي »

« وأما الحسين فله جودي وجراعتي ، فإن ابتليتم فاصبروا فإن العاقبة للمتقين »

٨ - وأخرج عن أبي مُلَيْكَةَ قال :
« كان فاطمة تنقر الحسن (٧٤) وتقول : بنى شبه رسول الله إنه ليس شبيهاً لعلی . »

٩ - وأخرج الدارمي عن أنس أنها قالت له :

= البخاري في صحيحه ، وأبو داود في السنن ، وساقه ابن شاهين من طريق القوسي .
(٧٣) قال في الإصابة : أخرجه ابن منده ، من رواية إبراهيم بن حمزة الزبيدي ، عن إبراهيم بن حسن بن علي الرافي عن أبيه ، عن جدته زينب [بنت أبي رافع ، مولى رسول الله ﷺ] وإبراهيم ضعيف .
وأخرجه أبو نعيم من طريق يعقوب بن حميد عن إبراهيم الرافي وقال في رواية : حدثتني بنت أبي رافع عن فاطمة بنت رسول الله ﷺ « أنها أتت » وهذا هو الصواب . قلت الزبيرى أحفظ من ابن حميد ، وإن كانت زينب أدركت فاطمة حتى سمعت منها فقد أدركت النبي ﷺ ؛ لأن فاطمة لم تبق بعده إلا قليلاً . اهـ . [الإصابة القسم السابع ص ٦٧٤] .

(٧٤) النقر : صوت يحدث من قرع الإبهام على الوسطى وجاء في العقد الفريد لابن عبد ربه : [ج ١ ص ٢٧٨] .

كانت السيدة فاطمة بنت رسول الله ﷺ ترقص ابنا الحسين بن علي وتقول :

إِنَّ بَنِيَّ شَبَهُ النَّبِيِّ لَيْسَ شَبِيهَا بِعَلِيِّ
وَبَنِيَّ بِالْتَّخْفِيفِ ، وَكَذَلِكَ « عَلِيُّ » لِحُضْرَةِ الْوِزْنِ .

« كيف طابت نفوسكم أن تحثوا التراب^(٧٥) على رسول الله ؟ »

١٠ - وأخرج ابن عساكر عن جابر بن سعيد قال : أخبرتنى فاطمة بنت رسول الله ﷺ أنها رأت في نومها أنها نكحت أبا بكر ، فنكح عليّ أسماء بنت عميس^(٧٦) وكانت بنت عميس تحت أبي بكر فمات أبو بكر وفاطمة فنكح علي أسماء بنت عميس .

ما ينسب إليها من الشعر :

ومما ينسب إليها من الشعر قولها ترثي أباها^(٧٦) كما في سيرة اليعمرى :

اغبر آفاق السماء وكورت شمس النهار وأظلم العصرات
فالأرض من بعد النبي كئيبة أسفاً عليه كثيرة الرجفان

(٧٥) حثُّ التراب : صبُّه وإلقاؤه . وبالنسبة للميت تغطية الجثة به . ودفنه داخله .
(٧٦) قال في الإصابة : أسماء بنت عميس بن معد كانت أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي ﷺ لأمها وأخت جماعة من الصحابيات لأب أو أم ، أو لأب وأم . يقال : إن عدتهن تسع وقيل عشر لأم وست لأم وأب .

وقد ذكر ابن سعد عن الواقدي أنها ولدت لعلی عوناً ويحيى .
أسلمت أسماء قبل دخول دار الأرقم وبايعت ثم هاجرت مع جعفر إلى الحبشة فولدت له هناك عبد الله ومحمداً وعوناً ثم تزوجها أبو بكر بعد قتل جعفر .

وذكر ابن وهب أن النبي ﷺ زوج أبا بكر أسماء بنت عميس يوم حنين .
روت أسماء عن النبي ﷺ روى عنها ابنها عبد الله بن جعفر وحفيدها القاسم بن محمد ابن أبي بكر وعبد الله بن عباس وهو ابن أختها لبابة . وقد أوصى أبو بكر أن تغسله . وقد تزوجها علي فتفاخر ابنها محمد بن جعفر ومحمد بن أبي بكر ، فقال كل منهما أنا أكرم منك وأنى خير من أبيك فقال لها علي : اقضى بينهما فقالت : ما رأيت شاباً خيراً من جعفر ، ولا كهلاً خيراً من أبي بكر ، فقال لها علي : فماذا أبقيت لنا ؟

فليكه شرق البلاد وغربها وليكـه مضر وكل يماني
 وليكه الطود المعظم جوه والبـيت ذو الأستار والأركان
 ياخاتم الرسل المبارك ضوؤه صلى عليك منزل الفرقان (٧٧)

رواية طاهر بن يحيى العلوى وابن الجوزى :

وروى طاهر بن يحيى العلوى وابن الجوزى فى الوفاء عن علىّ :
 « لما دفن رسول الله ﷺ جاءت فاطمة فوقفت على قبره ، وأخذت
 قبضةً من تراب القبر ، وأنشأت تقول :
 — وقيل بل هو لعلى — :

مَاذَا عَلَى مَنْ شَمَّ تربةَ أَحْمَدٍ أَلَا يَشْمُ مَدَى الزمانِ غواليا
 صَبَّتْ عَلَيَّ مِصائِبُ لَوْنِها صَبَّتْ عَلَيَّ الأَيامُ عُذْنَ لِياليَا (٧٨)

(٧٧) روى السدى عن أشياخه قال : لما توفى رسول الله ﷺ قالت فاطمة رضى الله عنها
 تندبه :

أبى وأبتاه !! أجاب ربأ دعاه
 جنة الفردوس مأواه من ربه ما أدناه
 إلى جبريل نعاها !

(٧٨) ويروى أنها قالت على قبره :
 إنا فقدناك فقد الأرض وابلها وغابَ مُذْ غبت عَنَّا الوحى والكُتب
 فليت قبلك كان الموت صادفنا لما نُعيَتْ وحالت دونك الكُتب

الوابل : المطر — والكتب جمع كتيب : الكومة من الرمال .
 وهى تقول فى بيتها بالأصل : إن التربة العطرة تغنى عن شم كل غوالى الدنيا — والغوالى
 جمع غالية وهى أخلاط من الطيب والعطور . ويقال : تغليت بالغالية . إذا تطيبت بها .

ما تمثلت به من الشعر :

وروى أنها تمثلت بشعر فاطمة بنت الأحجم (٧٩) :

قد كنت لي جبلاً الود بظله فتركتني أمشي لأجرد ضاحي
قد كنت ذات حمية ما عشت لي أمشي البراز و كنت أنت جناحي
فاليوم أخضع للذليل وأتقى منه وأدفع ظالمي بالراح
وإذا دعت قمريّة شجبا لها ليلاً على فتن دعوت صياحي

مارواه الثعلبي :

وروى الثعلبي بإسناده : أن الحسن والحسين مرضا فعادها
المصطفى في ناس فقالوا : يا أبا الحسن ، لو نذرت ، فنذر على
وفاطمة : إن شفيًا أن يصوما ثلاثاً .

فشفيا ولا شيء عندهم ، فاقترض عليّ من يهودى أصعا ،

(٧٩) جاء في ديوان الحماسة بشرح العلامة التبريزي .

فاطمة بنت الأحجم الخزاعية : كان أبوها أحد سادات العرب في الجاهلية وهو زوج خالدة
بنت هاشم بن عبد المطلب وفاطمة هذه تعد في الصحابة وهذه الأبيات تمثلت بها فاطمة الزهراء
أو عائشة رضي الله عنها يوم وفاة رسول الله ﷺ ثم ذكر ستة أبيات منها هذه الأربعة ومعناها :
١ - الأجرد : الأملس . والضاحي : البارز للشمس - والمعنى : كنت لي ملجأً أعتصم
به ، والآن قد تركتني غرضاً لسهام الأيام .

٢ - والحمية : الأنفة والعزة . والبراز : القضاء . وجناحي أي قوتي - والمعنى : قد
كنت في حياتك صاحبه عزة وأنفة أقطع الفلاة الواسعة وجيدة لا أرهب أحداً ؛ إذا كنت قوتي
وجصني .

٣ - الراح : الكلف - والمعنى : أني أصبحت اليوم ذليلة خاضعة لكل امرئ ولو
ذليلاً ، خائفة ممن أرادني بسوء ، ليس لي ما أدفع به ظلمي إلا كفي .

٤ - الشجن الحزن أو الجيب ، فعلى الأول يكون مفعولاً له ، وعلى الثاني يكون
مفعولاً به . والفتن : الغصن الناعم . والمعنى : أني إذا سمعت نوح القمرية حزنا على الفها
فوق الغصن ناديت : وأسوء صباها !!

فصنعت فاطمة طعاماً ، وقدمته له عند فطره ، فوقف بالباب سائل ،
فاستطعمهم^(٨٠) فقال علي :

فَاطِمَةُ ذَاتِ الْمَجْدِ وَالْيَقِينِ يَابِنْتَ خَيْرِ النَّاسِ أَجْمَعِينَ
أَمَّا تَرِينَ الْبَائِسَ الْمَسْكِينِ قَدْ قَامَ بِالْبَابِ لَهُ حِينٌ
يَشْكُو إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَكِينِ يَشْكُو إِلَيْنَا جَائِعَ حَزِينِ
كُلُّ أَمْرٍءٍ بِكَسْبِهِ رَهِينِ وَفَاعِلُ الْخَيْرَاتِ يَسْتَعِينِ
مَوْعِدُهُ جَنَّةٌ عَلِيَّيْنِ حَرَّمَهَا اللَّهُ عَلَى الضَّعِينِ^(٨١)
وَلِلْبَخِيلِ مَوْقِفٌ مَهِينِ تَهْوَى بِهِ النَّارُ إِلَى سَجِينِ

فقالت فاطمة :

أَمْرُكَ سَمْعٌ يَا بَنُ عَمٍّ وَطَاعَةٌ مَا بَسَى مِنْ لَوْمٍ وَلَا وِضَاعَةٌ
غُدَيْتُ بِالسَّلْبِ وَبِالْبِرَاعَةِ أَطْعَمَهُ وَلَا أَبَالِي السَّاعَةِ
أَرْجُو إِذَا أَنْفَقْتُ مِنْ مَجَاعَةٍ أَنْ أَلْحُقَ الْأَخْيَارَ وَالْجَمَاعَةَ
وَأَدْخَلَ الْخَلْدَ وَلى شَفَاعَةَ

فأعطى الطعام ومكثوا يومهم وليلتهم لم يذوقوا الماء فصنعت مثله ،
فوقف بالباب يتيم فاستطعم ، فقال علي رضي الله عنه :

يَافَاطِمَةَ بِنْتَ السَّيِّدِ الْكَرِيمِ بِنْتُ نَبِيِّ لَيْسَ بِالزَّنِيمِ
قَدْ جَاءَنَا اللَّهُ بِذَا الْيَتِيمِ مَنْ يَرْحَمِ اللَّهَ فَهُوَ رَحِيمِ
مَوْعِدُهُ فِي جَنَّةِ النَّعِيمِ قَدْ حُرِّمَ الْخَلْدُ عَلَى اللَّئِيمِ
يُسَاقُ فِي النَّارِ إِلَى الْجَحِيمِ شَرَّابُهُ الصَّدِيدُ وَالْحَمِيمِ

(٨٠) استطعمهم : طلب أن يطعموه .

(٨١) الضنين : الذي يظن ويبخل بما لديه .

فقال فاطمة :

إني لأعطيهِ ولا أبالي وأوثرُ اللهَ على عيالي
أمنسوا جِاعاً وهم أشبالي أصغرهما يقتل في القتال
بكر بلاء يقتل في اغتيال للقاتل الويل مع الوبال
تهوى به النار إلى سفال مُصَفَّد اليدين بالأغلال

لقوله زادت على الأكيال

فأعطى الطعام ، وأمسكوا يومين وليلتين لم يذوقوا شيئا إلا الماء القراح
فوقف بالباب أسير فاستطعم فقال علي :

فاطمة بنت النبي أحمد بنت نبي سيّد مُسوّد
هذا أسير للنبي المهتدى مكبل في غلله المقيّد
يشكو إلينا الجوع والتشدد من يطعم اليوم يجده في غد
عند العلي الواحد الموحّد مايزرع الزراع سوف يحصد
فأطعمى من غير من أو نكد حتى تجازى بالذي لا ينفد

فقال فاطمة :

لم يبق مما جئت غير صناع قد دميت كفى مع الذراع
ابنأى والله من الجِيعاع أبوهما بمحتده صناع
يصنع المعروف بابتداع عبل الذراعين طويل الباع
وما على رأسى من قناع

فأعطوه الطعام ومكثوا ثلاثاً لا يذوقون الأكل وقد قضوا نذرهم ،
فأخذ علي الحسين ، وأقبل على المصطفى وهم يرتعشون كالفرأخ من

شدة الجوع فقال المصطفى : « ما أشد ما يسوؤني مما أرى بكم ، انطلق بنا إلى ابنتي فاطمة » فلما راها ، وقد لصق بطنها بظهرها وغارت عينها لشدة الجوع قال : واغوتاه !! يموت أهل بيت محمد جوعاً؟! فنزل قول الله تعالى : ﴿ يوفون بالنذر .. ﴾ إلى قوله : ﴿ إنما نطعمكم لوجه الله ﴾ (٨٢) . وهذا حديث كذب موضوع .

فقد قال الحكيم الترمذي :

هذا من الأحاديث التي تنكرها القلوب وهو حديث مسروق مفتعل لا يروج إلا على أحمق جاهل غبي .

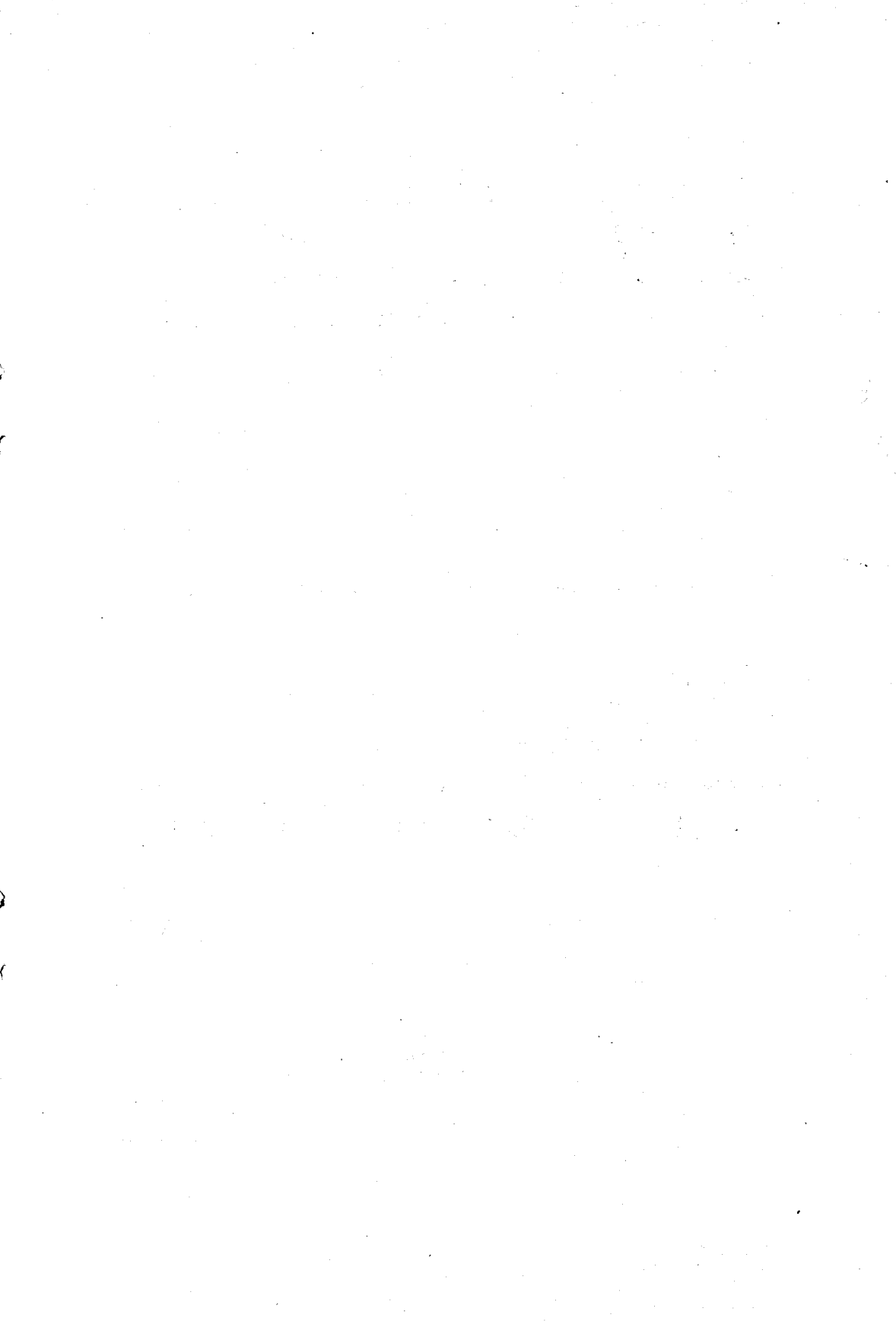
وأورده ابن الجوزي في الموضوعات بزيادة على ذلك وقال :

هذا لا يشك أحد في وضعه .

ومن جزم بوضعه الذهبي ، وزين الدين العراقي ، والحافظ بن حجر العسقلاني وغيرهم ممن كان يؤمن بالله واليوم الآخر لا يحل لهم نسبة ذلك للمصطفى ، ولا إلى فاطمة ، ولا إلى علي ، وحاشا بلاغتهم من هذه الألفاظ الركيكة ، والعبارات المنحطة الوضيعة ، والله سبحانه وتعالى أعلم .

تم بحمد الله ...





فهرس

كتاب اتحاف السائل بما لفاطمة رضى الله عنها من المناقب

الصفحة	الموضوع
٥	تقديم
٧	الكتاب الذى بين أيدينا
٩	العلامة المناوى
١١	نسبة الكتاب إلى مؤلفه
١٣	منهج التحقيق
١٩	مقدمة الكتاب

الباب الأول

في ولادتها وتسميتها ومحبه صلّى الله عليه وآله لها رضى
الله عنها

٢٣	ولادتها رضى الله تعالى عنها
٢٦	منزلتها ومحبه <small>صلّى الله عليه وآله</small> لها

الباب الثانى

٣٣	زواج الطاهرة
----	--------------

الباب الثالث فضائلها ، وبناء المصطفى عليها واختصاصه بها

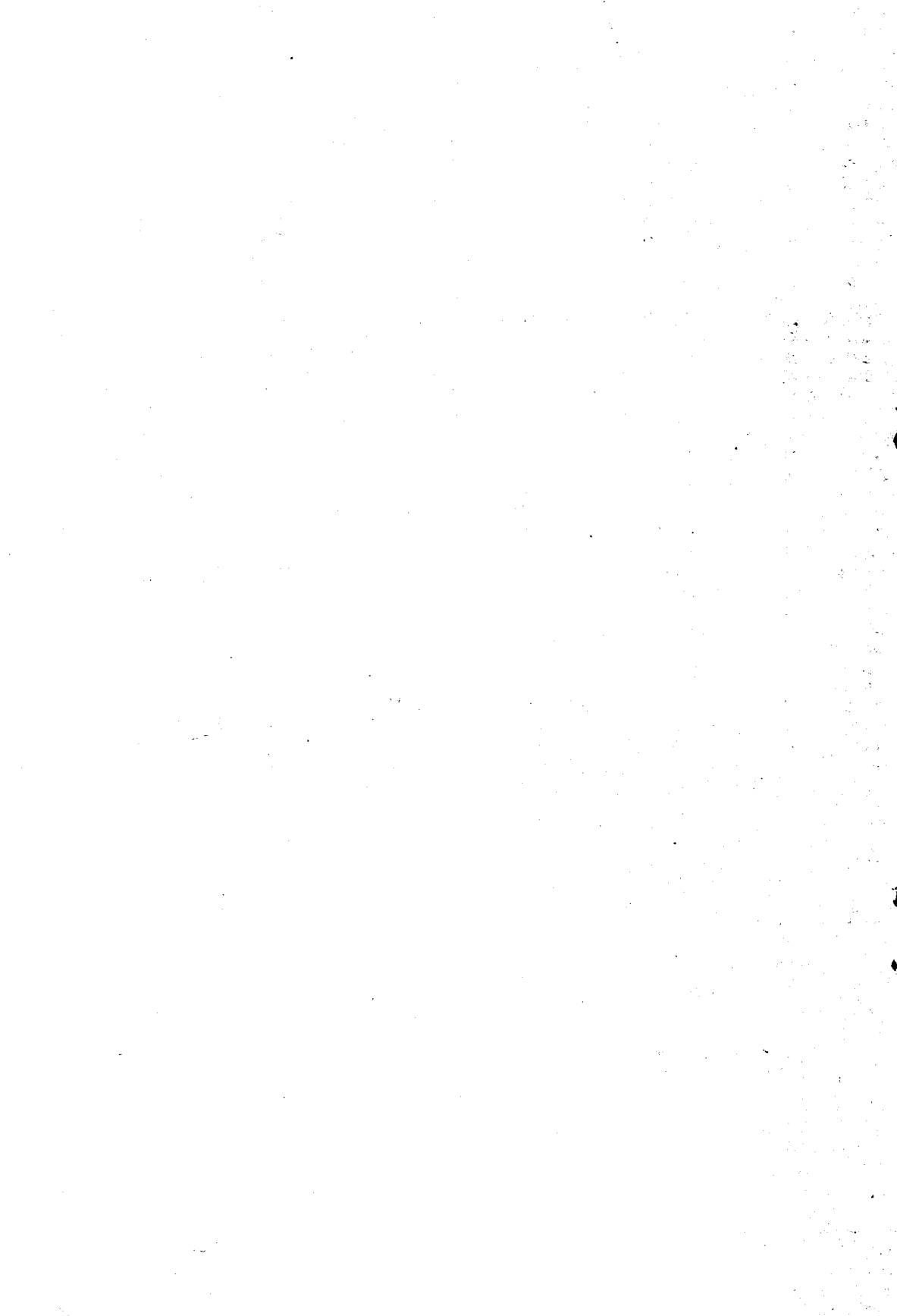
- فضائلها
 ٥٧ بناء المصطفى صلى الله عليه وآله عليها وتحذيره من إيدائها وبغضها
 والأذى لها
 ٦١ تنويهه صلى الله عليه وآله بذكرها
 ٧١ سيدة نساء أهل الجنة
 ٧٩

الباب الرابع خصائصها ومزاياها على غيرها

- إنها أفضل هذه الأمة
 ٨٥
 ٨٧ أفضليتها على نساء هذه الأمة
 ٨٨ أفضليتها على بقية أخواتها
 ٨٩ يحرم التزويج عليها والجمع بينها وبين ضرة
 ٩٥ إنقراض نسب الرسول صلى الله عليه وآله إلا من فاطمة

الباب الخامس فيما روته من الاخبار وأنشأته من الاشعار

- ما ينسب إليها من الشعر
 ١٠٢
 ١٠٣ رواية طاهر بن يحيى العلوى وابن الجوزى
 ١٠٤ ما تمثلت به من الشعر
 ١٠٤ ما رواه الثعلبي



رقم الايداع ١٧/٤٦٦٨